

العـدد ١٢٠٩ - الاثنـين ٩ شعبان ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٢/١٩م

25 26 الاستقلال والتحرير

طاعة ولي الأمر في المعروف واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة

مادة (٥٤)

الأمير رئيس الدولة ، وذاته مصونة لا تمس .

دستور الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

مجلة الفرقان

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

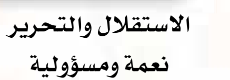


﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد











الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٩ - ٩ شعبان ١٤٤٥هـ

الاثنين - ١٩ /٢/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع

هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠

: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الجماعة نجاة والفرقة هلكة

إن من أعظم غايات الإسلام اجتماعَ الكلمة، ووحدة الصف، فبالوحدة والتآلف والتماسك، تنال الأمم مجدها، وتصل إلى مبتغاها، وتنجو من الفتن، وتعيش حياة آمنة مطمئنة، وبالوحدة والتماسك تبنى الأوطان، وتتقدم، وترتقي، وتنال قوتها ومكانتها.

وإنَّ من أهم الأمور التي تحقق هذا الاجتماع وهذه الوحدة، طاعة ولي الأمر وتوقيره وإجلاله، وعدم التقليل منه أو المساس بذاته، فعنْ مُعاذ -رضي الله عنه- قال: «عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّه -ﷺ- في خَمْسٍ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّه: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّه، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ».

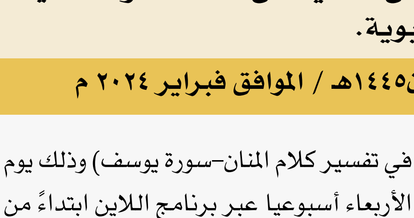
إن طاعة ولي الأمر واحترام شخصيته وهيبته أصل مهم، وقاعدة كبرى، ومنهج واضح، وأساس قوي لتحقيق الأمن الاجتماعي، واستقرار البلاد، واطمئنان الرعية، بل هي من أبرز الضمانات الرشيدة والوسائل المفيدة الكفيلة بتماسك المجتمع، والمحافظة عليه وعلى أمنه ووحدته.

وإن ذوي العقول السليمة والفطر المستقيمة يدركون أهمية الطاعة، ويقدرون عواقب المخالفة، وينأون بأنفسهم عن مواطن الشر والأذى، ويحذرون من مزالق الرذيلة والهوى، طريقهم حفظ ألسنتهم، والاحتكام إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، كما أمرهم الخالق -جل وعلا- بذلك، في قوله -تعالى-: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، أي ردوا الحكم في ذلك إلى الكتاب والسنة؛ لأن الحكماء يدعون إلى الخير، وينشرون الفضيلة، ويحضون على الاجتماع والوفاق ويحذرون من التنازع والافتراق.

فإذا كان الأمير لا يُسمع له ولا يطاع، ولا تُمتثل أوامر الله وأوامر رسول الله -ﷺ- في حقه، فإنه سينتشر بين الناس الفساد والقلاقل والفتن والتطاحن والشرور، واختلال الأمن الذي هو أساس استقامة معاش الناس في معاملاتهم وعباداتهم، عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة»، ولهذا جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة بتأكيد طاعة ولاة الأمر، والنصيحة لهم، والسمع والطاعة، ويسأل الله -تبارك وتعالى- أن يصلح الأحوال، ويدعو لهم بالهداية والتوفيق والسداد، كما هو منهج أهل السنة والجماعة.

إن من ينظر القرآن والسنة النبوية ليجد تنوع الأساليب في الدعوة إلى التماسك والترابط والتآلف والوحدة، وفي ذلك إشارة قوية إلى مدى أهمية الوحدة والتماسك والتآلف؛ فتجد الأمر صريحًا بها كما في قوله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران١٠٣)، وقول النبي -ﷺ- «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»، قال القرطبي -رحمه الله-: «فإن الله -تعالى- يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة».

أخبار «إشراقة» النسائية



هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.

العدد التاسع عشر- رجب / شعبان١٤٤٥هـ / الموافق فبراير ٢٠٢٤ م

نسائية الجهراء



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة الجهراء النسائية عن فتح التسجيل للالتحاق بحلقة السند المتصلة إلى النبي -ﷺ- بقراءة عاصم/ برواية حفص وشعبة للشيخة: طيبة محمد، وأن من شروط الالتحاق بالحلقة هو حفظ القرآن كاملاً بإتقان مع أحكام التلاوة والتجويد واجتياز مقابلة الاختبار، وذلك في يومي الاثنين والخميس أسبوعيا من الساعة ٤ -٦ مساءً.

● يسر مسجد عبد الله بن مخرمة أن يدعو النساء من عمر ١٨سنة فما فوق للتسجيل في دورة تصحيح تلاوة جزء عمّ، في يومي الأحد والأربعاء من الساعة ٤:٣٠ -٦:٣٠ مساءً.

● دعا مركز حرائر في مسجد عبد الله بن مخرمة الفتيات من عمر ١٥ إلى ٢٠ سنة لحضور دورة بعنوان (الأقصى معالم وحقائق) وكان ذلك يوم الخميس بتاريخ ١/٢/٢٠٢٤م ويوم الاثنين ٥/٢/٢٠٢٤م من الساعة٤:٣٠ -٦:٣٠ مساءً.

● ويسر لجنة الجهراء أن تدعو النساء لحضور دورة (رواة الحديث) يوم السبت أسبوعيا ابتداءً من ٣/٢/٢٠٢٤م عبر برنامج اللاين.

● تدعو لجنة الجهراء النساء لحضور قراءة من تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان-سورة يوسف) وذلك يوم الأربعاء أسبوعيا عبر برنامج اللاين ابتداءً من شهر فبراير ٢٠٢٤م.

● يدعو نادي المبدعين الصغار في لجنة سعد العبد الله النسائية الأطفال من عمر سنتين ونصف إلى خمس سنوات للتسجيل في الفصل الدراسي الثاني من الأحد إلى الخميس أسبوعيا في شهر فبراير ٢٠٢٤م من الساعة ٧:٣٠ -١٢:٣٠ مساءً.

نسائية الفروانية



● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة العارضية للنساء والفتيات أنه بدأ التسجيل في حلقة السند ابتداءً من ٢١/١/٢٠٢٤ يوم السبت من الساعة ١٠صباحاً إلى ٢ ظهراً ويوم الاثنين من الساعة ٤ إلى ٨ مساءً ويشترط فيها أن تكون الطالبة قد أتمت حفظ عشرين جزءاً فأكثر مع إتقان التجويد العملي والنظري.

● دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة العمرية وإشبيلية النسائية للتسجيل في الدورة الربيعية وذلك يوم الثلاثاء أسبوعيا لحلقات النساء ويومي الأحد والأربعاء أسبوعيا لحلقات الفتيات حضوريا في مسجد فهد عبد الله العناز، وكان ذلك ابتداءً من يوم الأحد ٢٣رجب/١٤٤٥هـ الموافق ٤/٢/٢٠٢٤م من الساعة ٥-٧ مساءً.

● قدم مركز التنوير بالإسلام في لجنة الأندلس النسائية دورة ربيعية لنساء وفتيات الجاليات المسلمة بعنوان (طريقك إلى الجنة)، يوم الثلاثاء أسبوعيا، وكان ذلك ابتداءً من ٦ فبراير ٢٠٢٤م من الساعة ٥-٧ مساءً بلغات مختلفة.

● أعلن مركز حرائر -لجنة صباح الناصر النسائية أنه بدأ التسجيل لفتيات الثانوي والجامعة في الدورة الربيعية (إبداعات) من ٢٥/١/٢٠٢٤ إلى ٧/٣/٢٠٢٤م يوم الخميس أسبوعياً من الساعة ٥-٧ مساءً.

● وأعلن نادي لينة -لجنة صباح الناصر النسائية أنه بدأ التسجيل لفتيات الابتدائي والمتوسط في النادي الربيعي (على نهجه نسير) من ٢٤/١/٢٠٢٤م إلى ٦/٢/٢٠٢٤م يوم الأربعاء أسبوعيا من الساعة ٥-٧ مساءً.

● أعلن نادي لينة -لجنة العارضية النسائية لفتيات الابتدائي والمتوسط أنه بدأ التسجيل في الدورة الربيعية (نسمات الربيع) من ١/٢/٢٠٢٤م يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٥- :٧:٣٠ مساءً.

نسائية العاصمة



● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة الفيحاء النسائية أنه بدأ التسجيل في الدورة الربيعية لحفظ القرآن للفتيات، من المرحلة الابتدائية إلى الثانوي، من يوم الأحد إلى الثلاثاء من الساعة ٥-٧ مساءً وللقاعدة النورانية من أولى روضة إلى الابتدائي من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٥-٧ مساءً من ٢٠٢٤/٢/٤م.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم في لجنة قرطبة النسائية عن فتح باب التسجيل في دورة الإتقان لحفظ ومراجعة القرآن يوم السبت أسبوعياً من الساعة ٩-١ ظهراً في الفترة من ١٧ذو القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢/٣-٢٠٢٤/٢/٢٥م، وقد خصص المركز فصلاً لمراجعة القرآن كاملاً للخاتمات.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام في لجنة قرطبة النسائية شرحا لكتاب (الدعوات من صحيح البخاري) للجاليات باللغة الإنجليزية في الفترة من ٢٥جمادى الثاني١٤٤٥ هـ الموافق ٧يناير٢٠٢٤م.

● ويسر لجنة قرطبة النسائية أن تدعو الفتيات لحضور ملتقى (قصة رزان) يومي الاثنين والثلاثاء بتاريخ ٨-٩ شعبان١٤٤٥هـ الموافق ١٩-٢٠فبراير٢٠٢٤م من الساعة ٥-٨ مساءً.

● يدعو نادي لينة في لجنة قرطبة النسائية الفتيات للتسجيل في الموسم الثالث للقراءة من ١٥فبراير٢٠٢٤م إلى ٩مايو٢٠٢٤م عدا شهر رمضان يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٥:٣٠-٧:٣٠مساءً.

● دعا مركز حرائر في حلقة الصليبيخات والدوحة النسائية فتيات المرحلة الثانوية والجامعة لحضور ندوة بعنوان (تألق أنثى)، وكانت بتقديم الأخت نورة الفضلي والأخت رحمة موسى يوم السبت ٢٠٢٤/٢/١٠م في الساعة ٤:٣٠ مساءً.

نسائية حولي



● أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة الرميثية والسالمية النسائية أنه بدأ التسجيل في حلقات التحفيظ للنساء والفتيات والسند ابتداءً من ١/١٦-٢٠٢٤/٣/٧م.

● وقد أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة الرميثية والسالمية النسائية أنه بدأ التسجيل في دورة بداية علم التجويد بدراسة القاعدة النورانية مع إعداد معلمات لتدريس القاعدة النورانية من ١/١٤-٢٠٢٤/٢/٨م.

● وأعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة بيان النسائية أنه بدأ التسجيل في الحلقات الصباحية يومي الأحد والأربعاء من الساعة ١٠-١٢ ظهراً والحلقة المسائية يومي الأحد والاثنين من الساعة ٥-٧ مساءً ابتداءً من شهر فبراير٢٠٢٤ م.

● وكذلك أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة بالرميثية والسالمية النسائية أنه بدأ التسجيل في دورة تجويد المستوى المبتدئ والمستوى المتوسط في الفترة الصباحية من الساعة ٩-١١ ابتداءً من ١/٢٢-٢٠٢٤/٢/١٥م.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في لجنة بيان النسائية أن يعلن عن بدء التسجيل في حلقة الأطفال والفتيات من عمر ٥-١٣ سنة يومي الاثنين والأربعاء من الساعة٥ -٧ مساءً.

● دعت لجنة حطين النساء لحضور دورة بعنوان (وصية الشيخ بن عثيمين لأحد طلابه) للأخت نجلاء با سعد، وكان ذلك يوم الأحد ٢٠٢٤/١/٢٨م بعد صلاة المغرب.

● تشرف مركز موضي السلطان الوقفي بدعوة النساء لحضور دورة بعنوان (قدوات نسائية) للأخت آمنة الدمخي، يوم الأحد أسبوعياً من٢/٤-٢٠٢٤/٢/١٨م الساعة ٤:٣٠ مساءً

● وأعلنت لجنة بيان النسائية أنها فتحت باب التسجيل في مركز شعاع الأمل وفق برنامج تعليمي لتحسين المستوى الدراسي في اللغة العربية والإنجليزية ومادة الرياضيات للبنات من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً ابتداءً من ٢٠٢٤/٢/٤م.

نسائية مبارك الكبير





● أعلنت لجنة القصور النسائية أنها بدأت التسجيل في نادي المبدعين الصغار للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى خمس سنوات أولاد وبنات ابتداءً من ٢٠٢٤/١/٢٤م.

نسائية الأحمدي



● دعت لجنة هدية النساء لحضور الملتقى الرمضاني (٢٦) تحت شعار (لها نشتاق) ولحضور الدرس الإيماني (اسم الله العظيم) للأخت ابتسام الماجد، وكان ذلك يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٢/١٤م من الساعة ٤-٨ مساءً.

● دعا نادي لينة في لجنة الصباحية النسائية الفتيات من عمر٤-١٢ سنة لحضور دورة (نسمو بالقيم) من ١/٧-٢٠٢٤/٢/٧م في يوم الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٤:٣٠-٦ مساءً.

دورات دروب الخير

● يسر إدارة العمل النسائي أن تعلن عن استمرار دورات دروب الخير بتقديم الفائدة العلمية الشرعية للنساء من قبل مشايخ أفاضل وداعيات فضليات ابتداءً من شهر رجب/شعبان١٤٤٥هـ الموافق فبراير ٢٠٢٤م، وأن مواعيد دوراتها في الفترة الصباحية في يومي الأحد والأربعاء في تمام الساعة العاشرة والفترة المسائية في يوم الثلاثاء الساعة ١٢:٣٠ مساءً ويوم الأربعاء الساعة السادسة.



بحضور معالي وزير الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة

جمعية الماهر بالقرآن تكرم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى (26)

أقامت جمعية الماهر بالقرآن -يوم الثلاثاء الماضي ١٣ فبراير ٢٠٢٤-، حفلا لتكريم الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى (٢٦) للقرآن الكريم، وطلاب حلقات المتميزين وخريجي السند والقراءات وطلاب رحلة المدينة النبوية، بالخيمة الملكية في مسجد الدولة الكبير، وحضر الحفل، وزير الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة الشيخ: فراس سعود مالك الصباح، ومدير إدارة المسجد الكبير علي عبدالله شداد المطيري، والشيخ ناظم سلطان المسباح وعدد من أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي.

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، قال رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح: معالي الشيخ الفاضل: فراس سعود المالك الصباح، وزير الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة، راعي الحفل الكريم، الأخ الفاضل: ناصر محمد الحمد، الأمين العام بالإنابة للأمانة العامة للأوقاف، العم الفاضل/ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، الأخ الفاضل: علي عبدالله شداد المطيري، المدير العام للمسجد الجامع الكبير، المشايخ الكرام وأصحاب الفضيلة وأولياء الأمور الأكارم النجباء، إخواننا وأبناءنا الطلبة النجباء:

إنه من دواعي السرور والفرح أن نتشرف بحضوركم لحفلنا الختامي هذا لجمعية الماهر بالقرآن وعلومه، لتكريم الفائزين بمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم (٢٦) تحت شعار (مكنون) لعام ٢٠٢٣، التي كانت برعاية سامية كريمة من أمير التواضع أميرنا الراحل والمرحوم بإذن الله -تعالى- الشيخ: نواف الأحمد الجابر الصباح، أسأل الله له المغفرة والرحمة، وأن يجعلها في موازين أعماله، ويرزقه جنات النعيم، ويقام هذا الحفل في عهد أميرنا الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وتتعاقب هذه الرعاية لمسابقة الكويت الكبرى في أسرة الكريمة لآل الصباح الكرام.

درع التفوق العام للسنة الثانية

ونحن نحتفل اليوم بحصول الجمعية على درع التفوق العام لهذه المسابقة للسنة الثانية على التوالي بحمد الله وتوفيقه، وقد فاز بها (٣٦) مشاركا على مختلف الشرائح في القراءات السبع و٣٠ جزءا و٢٥ جزءا و٢٠ جزءا و١٥



المسباح ومعالي الوزير



الشيخ ناظم المسباح والشيخ جاسم يكرمان معالي الوزير



من اليمين معالي الوزير والمسباح والشيخ ضاوي العصيمي



جزءا و١٠ أجزاء و٥ أجزاء و٤ أجزاء و٣ أجزاء وجزئين وجزء واحد، وكما نحتفل أيضاً بطلاب مركز الماهر الصغير وعددهم (١٢)، وطلاب الحلقات العامة وعددهم (١٤٩) طالبا، وطلاب حلقات السند والقراءات وعددهم (٣٥) طالباً وشيخاً، وطلاب مركز الماهر للمتميزين وعددهم (٣٩) طالبا، ورحلة المدينة المنورة وعددهم (٨٧) مشاركا، وهذا التكريم لهذا الإنجاز خلال العام الهجري (١٤٤٤ - ١٤٤٥ هجري) الموافق ٢٠٢٣ ميلادي، وهي السنة السادسة لجمعية الماهر بالقرآن وعلومه.

وأضاف المسباح يعود الفضل أولاً وأخيراً لله -عز وجل- الذي يسر إقامة هذه الجمعية المباركة، ثم لدعم أهل الخير من أهل الكويت ومساهمتهم الكريمة، ودعم الأمانة العامة للأوقاف، وأولياء الأمور والمشايخ الكرام في جهودهم في تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، والتخلق بأخلاق القرآن التي تحث على الفضيلة والسلوك السوي والوسطية في المنهج؛ مصادقاً لقول الله -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)

أنشطة جمعية الماهر بالقرآن وعلومه وإنجازاتها

م	النشاط	العدد
١	عدد المساجد	٢٤ مسجدا
٢	عدد المشرفين	١١ مشرفا
٣	عدد المحفظين	٨٢ محفظا
٤	الحلقات القرآنية	٨٢ حلقة
٥	عدد الطلبة والطالبات	٨٠٩ طلاب وطالبة
٦	عدد الطلبة الخاتمين لعام ٢٠٢٣	٧٧ خاتما
٧	عدد المراكز القرآنية	١٢ مركزاً
٨	المشاركين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن	١٤٠ طالبا وطالبة
٩	عدد الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن	٣٦ فائزا
١٠	رحلة المدينة المنورة	٨٧ طالبا ومشرفا
١١	مشروع صناعة الماهر	٣٥ مشاركا
١٢	اليوم القرآني الأول والثاني	٥٩ محفظا و١٨٧ طالبا
١٣	عدد المؤلفات التعليمية (الماهر بالقرآن لتعليم لغة الفرقان)	١٢ مؤلفا
١٤	الأنشطة الرمضانية	مراكز للإفطار ٤ مراكز عدد الوجبات ٥٠٠٠

فضل القرآن الكريم

وبين الشيخ المسباح فضل القرآن الكريم؛ فقال: إن الله -تعالى- أمر بالقرآن أن يرتل فإذا هو الأكمل، والأجمل والأنبل، قرآن يخاطب النفس فتخشع، والقلب فيخضع، والروح فتنشرح، والأذن فتسمع، والعين فتدمع، ولو نزل على صخر لتصدع، له حلاوة، وعليه طلاوة، لا يشبع منه العلماء، ولا يروى منه الحكماء، أفحم الخطباء، وأخرس الفصحاء، وأسكت الشعراء، وأدهش الأذكياء وتحدى العرب العرباء، قال الرسول -ﷺ-: «يقال لصاحب القرآن في الجنة «اقرأ وارتق ورتل، فإنّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها»، وفي الحديث: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة»، وقال -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، القرآن كلام الله، وأمانة جبريل، ورسالة محمد -ﷺ-، ودستور أمة، ومنهج حياة، ومشروع حضارة، ومنطلق دعوة، ووثيقة إصلاح، وحل لمشكلات البشرية، وشفاء لأسقام الإنسانية، طهر للضمائر، وعمار للسرائر، وهدى للناس وبشرى للمؤمنين ودعوة للعالم، وغيث لأهل الأرض.

طلبة الحلقات



تكريم الحفاظ المجازين بالقراءات

إحياء التراث تنظم سلسلة دروس دعوية ومنهجية



استكمالا لسلسلة الأنشطة والفعاليات الربيعية التي دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي على إقامتها من خلال اللجان التابعة لها، وحرصا منها على نشر العلم الشرعي، نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات.

جنوب السرة

في منطقة جنوب السرة تنظم الجمعية درسين يلقيهما الشيخ/ محمد الكوس، الأول: في شرح كتاب (فضل الإسلام) كل يوم ثلاثاء، والثاني في شرح كتاب (الفتن من صحيح البخاري) كل يوم أربعاء، وكلاهما بعد صلاة المغرب في مسجد (سليمان العمير) الكائن في اليرموك قطعة ٤.

ضمن نشاطها الربيعي

مركز الإمام عبد العزيز ابن باز يكرم الفائزين في المسابقة الشهرية لحفظ القرآن الكريم



كرم مركز الإمام عبدالعزيز ابن باز التابع لفرع إحياء التراث بمنطقة الفردوس الفائزين في المسابقة القرآنية الشهرية، التي أقيمت خلال شهر يناير الماضي ٢٠٢٤، وقد شارك في مسابقة هذا الشهر ٣٣ طالبًا من الطلاب الملتزمين والمتفوقين في حفظ القرآن الكريم؛ حيث كرم جميع الفائزين الذين اجتازوا الاختبار بامتياز؛ فقُدمت لهم جوائز عينية، وكانت هذه الجوائز إحدى وسائل التشجيع التي تستهدف تعزيز الرغبة في التميز في حفظ القرآن الكريم.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المسابقة تعد مبادرة مميزة تسهم في تعزيز الارتباط بالقرآن الكريم، والتحفيز على الاجتهاد في دراسته وحفظه دوريا، وقد أقيمت هذه المسابقة بهدف تشجيع الطلاب على الاجتهاد في حفظ كتاب الله -تعالى- وتعزيز روح المنافسة الإيجابية في مجال الحفظ، كما تعد هذه المسابقة فرصة مهمة لتحفيز الشباب على تعلم كتاب الله وحفظه، وتشجيعهم على الاستمرار في جهودهم القرآنية.

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد المقبل بمناسبة الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2024/3/4م.

تنظمها إحياء التراث بمخيماتها الربيعية

محاضرات ودروس لضيف الكويت الشيخ باسم الجوابرة

خلال موسمها الربيعي الثقافي لهذا العام، تستضيف جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ/ أ. د. باسم بن فيصل الجوابرة من المملكة الأردنية الهاشمية؛ لإلقاء عدد من المحاضرات والدروس، وذلك انطلاقاً من أهمية العلم وطلبه من أهله العاملين العامين، الفقهاء الراسخين، وأهمية أخذ العلم من الشيوخ الذين يتبعون المنهج الإسلامي الصحيح، وتحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي كذلك على الاستفادة من ضيوف الكويت الزائرين من أهل العلم في مختلف التخصصات، بتنظيم لقاءات وندوات ومحاضرات لطلبة العلم وغيرهم؛ فطلب العلم الشرعي، وحضور مجالسه من أفضل الأعمال.

ففي المخيم الربيعي ٣٠ الذي تقيمه جمعية إحياء التراث في الجهراء، كانت هناك محاضرة لفضيلة الشيخ/ أ. د. باسم بن فيصل الجوابرة بعنوان: (من آخر وصايا النبي -ﷺ- للأمة) يوم الخميس الموافق ١٥-٢-٢٠٢٤م في استراحة الحجاج بالقرب من سليل الجهراء، علماً بوجود مخيم خاص للنساء، كما كانت هناك مسابقات وجوائز وهدايا للحضور.

ذنوب القلوب

الخيلاء

د. أمير الحداد(*)

www.prof-alhadad.com

- وما الفرق بين العجب والكبر والخيلاء؟

- أما الكبر فقد فسره النبي -[ﷺ]- فقال: «الكبر بطر الحق وغمط الناس» (مسلم). أي رد الحق، وظلم الناس والاستعلاء عليهم؛ فالكبر يحتاج إلى أناس يتكبر عليهم، وأما العجب، فلا يحتاج إلى غيره، فيعجب المرء بشيء عنده ولم يعرف به أحد، ويرجع ما يعجب به إلى نفسه ولا يرى فضل الله عليه، أما الخيلاء فهو أعلى من العجب، ودون الكبر، وهو أن يرى نفسه أفضل من غيره، فيكبر نفسه ويصغر غيره.

كنت وصاحبي نتجاور في مكتبته التي تبرع بأكثر من ٩٠٪ من كتبها للجان الدعوة في أفريقيا، وأبدلها بجهاز حاسوب، فيه أكثر من عشرين ألف كتاب لا يحتاج للاتصال بالشبكة العنكبوتية، فضلا عن البحث الفوري في الشبكة.

- وقد ذكر النبي -[ﷺ]- الخيلاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، عن أبي هريرة -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا، والإيمان يمان والحكمة يمانية، والسكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين من أهل الوبر..».

وفي الصحيح عن أبي هريرة -[رضي الله عنه]- قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخير والإبل والفدادين في أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم» (صحيح البخاري).

والفدادون: هم الذين يرفعون أصواتهم وهي عادة أهل الإبل في التعامل مع إبلهم، وقيل هم رعاة الإبل والبقر والحمير، وفي رواية في الصحيحين: «في الفدادين عند أصول أذناب الإبل»، ومن هذا الحديث نفهم معنى الخيلاء، وهو عكس السكينة، التي هي الطمأنينة والتواضع.

جلس صاحبي خلف جهاز الحاسوب.

دعني أقرأ لك بعض ما جمعت من هذا الموضوع:

سميت الخيلاء والمختال مختالا؛ لأن المختال يتخيل في نفسه من عظمته وقدره ما لا حقيقة له، والله لا يحب كل مختال فخور.

وأكثر ما يكون الخيلاء بالأفعال، كأن يتخايل في مشيته، أو في مركوبه، أو في ملبسه، أو نحو ذلك.

في غزوة أحد ورد أن أبا دجانة أعلم بعصابة حمراء فنظر إليه رسول الله -[ﷺ]- وهو مختال في مشيته بين الصفين، «فقال إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع» (الطبراني في معجمه الكبير).

وعن ابن جابر بن عتيك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله -[ﷺ]-: «إن من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، ومن الخيلاء ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله، فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في ريبة وأما التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة وأما الخيلاء التي يحب الله أن يتخيل العبد بنفسه لله عند القتال وأن يتخيل بالصدقة» (تعليق شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره). وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -[ﷺ]- قال: «لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء»، متفق عليه. وفي لفظ آخر عند البخاري: «من جر ثوبه مخيلة: لم ينظر الله إليه يوم القيامة».

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -[ﷺ]- قال: «بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والأصل في ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان:١٨)، وقوله -عز وجل-: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد:٢٣)، وقول -تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (الأنفال:٤٧).

فذم الله -سبحانه وتعالى- الخيلاء والمرح والبطر. قال ابن القيم عن العجب: «أصله: رؤية نفسه، وغيبته عن شهود منة ربه وتوفيقه».

والخيلاء: أن يرى نفسه فوق ما هي عليه، أو ما تستحقه، أو يرى الناس عظمة نفسه. والفخر: هو التمدح بالخصال وذكر المناقب، بتفضيل نفسه على غيره. وهذه الخصال بينها من التداخل ما يجعلها مترابطة، ولاسيما الفخر والخيلاء؛ فلا يكاد يتصف أحد بخصلة منها، فيسلم من أختها.

وكأن هذه الصفات قنوات تنبع من معين واحد وهو: الكبر، وتخيل عظمة نفسه وفضله، وإرادة تعظيم الخلق له، وحمدهم له.

وقال ابن كثير: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ أي: مختالا في نفسه، معجبا متكبرا، فخورا على الناس، يرى أنه خير منهم، فهو في نفسه كبير، وهو عند الله حقير، وعند الناس بغيض» انتهى من تفسير ابن كثير.

- وما المخرج من هذه الآثام، والحفظ منها؟

- العلاج، دائما بنقض الأسباب، فينظر إلى النقض الذي فيه وعيوبه ويرجع الخير الذي فيه لله -عز وجل-، وأن الله يختبره بما أنعم عليه، ويذكر نفسه أن الله مطلع عليه وينظر إلى قلبه، ولا ينسى أن آثام القلوب وذنوبها أعظم عند الله من ذنوب الجوارح، ويدعو الله -عز وجل- صادقا مخلصا، كما في دعاء النبي -[ﷺ]-.

«واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت» (رواه مسلم).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: ثوابُ الحَجّ والعُمْرة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللّه -[ﷺ]- قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، والْحَجُ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلّا الْجَنّةُ»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -[ﷺ]-: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». في الباب حديثان: رواهما مسلم في الحج (٢/٩٨٣) باب: في فَضْل الحجّ والعُمرة ويوم عرفة.

في الحَديثِ الأول: يُخبرُ النَّبيُّ -[ﷺ]- بفضلِ عبادةِ العُمْرةِ والحجِّ، أمَّا العُمرةُ فقال فيها -[ﷺ]-: «العُمْرةُ إلى العُمرة كَفَّارةٌ لِما بيْنَهما» أي: مَن اعتمَر عُمرتَين، كانَت العُمرتانِ سَببًا في تكفيرِ ما بيْنَهما مِن الصَّغائرِ، وعدَمِ المُؤاخَذةِ بها يومَ القيامة.

والعُمرةُ هي: التعبُّدُ للهِ -تعالى- بالإحْرامِ من الميقاتِ والطَّوافِ بالبيت، والسَّعْيِ بيْنَ الصَّفا والمَرْوة، والتحَلُّلِ منها بالحَلْقِ أو التَّقصير، أمَّا الحجُّ فإنَّه قَصْدُ المشاعرِ المقدَّسة بمكة وما حولها، لأداء المناسكِ وقْتٍ مَخصوصٍ، تَعبُّدًا للهِ -عزَّ وجلَّ.

الحج المبرور ليس له جَزاءٌ إلَّا الجنَّةُ

ثمَّ أخبَرَ -[ﷺ]- أنَّ الحَّج المبرورَ ليس له جَزاءٌ إلَّا الجنَّةُ، قال العُلماء: والحج المبرور له خمسة أوصاف:

الأول: أن يكون خالصاً لله -تعالى-، لا رياءَ فيه ولا سُمْعة، ففي صحيح مسلم: من حديث أبي هريرة -[رضي الله عنه]- مرفوعًا: قال الله -تعالى-: «أنا أغنى الشُّركاء عن الشِّرك، مَنْ عمِلَ عملاً أشْرك فيه معي غيري، تَركتُه وشِرْكَه».

والثاني: أنْ تكونَ نفقته منْ حلال، قال النبيّ -[ﷺ]-: «إنّ الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيباً». رواه مسلم.

والثالث: البُعد عن المعاصي والآثام، كالجماع ودواعيه، والفُسُوق والجدال المذموم، والبدع والخرافات وغيرها، قال -تعالى-: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} (البقرة: ١٩٧).

والرابع: حُسْنُ الخُلق ولين الجانب مع الرّفقة، وعلى هذا كان حجّ النبيّ -[ﷺ]- مع الجَمع الغفير، وكذلك كان الصّحابة والسلف.

والخامس: تعظيمُ شعائر الله -تعالى-، وهي المناسك كلّها، كالطّواف بالبيت، والصّفا والمروة، وعرفة ومِنى وغيرها، قال -تعالى-: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} (البقرة: ١٥٨)، فيُعظِّم المشاعر، ويملؤها بذكر الله -تعالى- والخُضوع والتذلل له.

> • جعَلَ اللّه عزَّوجلَّ الطاعاتِ وسائرَ أعمالِ الخيرِ مُكفِّراتٍ للذُّنوبِ ورافعاتٍ للدَّرجاتِ ومِن أجلِّ الطاعاتِ في الأجْرِ وأعْلاها في الدَّرجةِ الحجُّ والعُمرة

الحرص على تطبيق سُنّة النبي -[ﷺ]-

وكذا الحرص على تطبيق سُنّة النبي -[ﷺ]- في أعمال الحج كلها، قال ابن عبد البر -رحمه الله- في صفة الحج المبرور-: «هو الذي لا رياءَ فيه ولا سُمْعة، ولا رَفث، ولا فُسُوق، ويكون بمَالٍ حلال». انظر «التمهيد» (٢٢/ ٣٩).

من فوائد الحديث

١- الحديث دليلٌ على فضل الإكثار مِنَ العمرة؛ لِما في ذلك من تكفير للذنوب، وجمهور العلماء على أن التكفير يقع على الصّغائر دون الكبائر، وأن الكبائر لا بد لها من توبة.

٢- الحديث دليلٌ على جواز تكْرار العُمرة في السّنَة مرّتين أو أكثر، خلافًا لمن كره ذلك كالإمام مالك، وبعض السلف كإبراهيم النخعي والحسن البصري، وسعيد بن جبير وابن سيرين، وذلك أنّ حديث الباب يقتضي الفرق بين العمرة



• فَـريـضـةُ الحــجِّ هي الرُّكنُ الخامسُ من أركانِ الإسـلام وهـي الفريضةُ التي تَستوجبُ مُفارَقةَ المَـألـوفـاتَ والـعـادات استجابـةً لـربِّ العالمَينَ

• الحجّ المُستوفي لشُروطه مُكفِّرٌ للذُّنوب جَميعِها صَغائرَ وكَبائرَ إلّا ما وَرَدَ في حُقوقِ العِباد

والحج؛ إذْ لو كانت العمرة لا تفعل إلا مرةً واحدة في السّنة، لكانت كالحج، ولقيل: «الحجّ إلى الحج»، فلما قال: «العُمْرَة إلى العُمْرَة»، دلَّ على ذلك على تكرارها، وأنّها ليستْ كالحج.

وأيضاً: العُمرة وقتها مطلق في جميع العام، وليست كالحجّ مقيد بوقتٍ لا يكون إلا مرّةً بالسّنة، وبنحو هذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، في مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٦ / ٢٦٨ - ٢٦٩)، وانظر: (بداية المجتهد٢ / ٢٣١).

٣- الحديث دليل على فضل الحج المبرور وأنّ جزاءه الجنة.

٤- الترغيبُ في الاستكثارِ من الاعتمار.

٥- جعَلَ الله -عزَّ وجلَّ- الطاعاتِ وسائرَ أعمالِ الخيرِ مُكفِّراتٍ للذُّنوب، ورافعاتٍ للدَّرَجات، ومن أجلِّ الطاعات في الأجْرِ وأعْلاها في الدَّرجة الحجُّ والعُمرةُ.

الحديث الثاني

يُبيِّنُ النبيُّ -ﷺ- في الحديث الثاني أنَّ مَن حَجَّ لله مُبتغيًا وجْهَه بلا رياء ولا سُمعةٍ، فلَم يَرفُث، بمعنى: فلم يَفعَلْ شَيئًا من الجماع أو مُقدِّماته، وقيل: الرَّفَثُ اسمٌ للفُحش مِنَ القَول، ولَم يَفسُقْ، أي: ولَم يَرتكِبْ إثماً أو مُخالَفةً شَرعيَّةً -صَغيرةً أو كَبيرةً- تُخرجُه عَن طاعة الله -تعالى-، وإنَّما صرَّحَ بنَفْيِ الفسقِ في الحجِّ، مع كَونه مَمنوعًا في كلِّ حالٍ، وفي كلِّ حينٍ، لزيادةِ التَّقبيحِ والتَّشنيعِ، ولـزيـادةِ تَأكيدِ النَّهيِ عنه في الحجِّ، وللتَّنبيهِ على أنَّ الحجَّ أبعَدُ الأعمالِ عن الفِسقِ.

فمَن فَعَلَ ذلك، عادَ بعدَ حَجِّه نَقيًّا من خَطاياهُ، كما يَخرُجُ المولودُ من بطْنِ أُمِّه، أو كأنَّه خَرَجَ حِينَئذٍ من بَطْنِ أُمِّه، ليس عليه خَطيئةٌ ولا ذَنْبٌ، كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه: أَيْ بِغَيْرِ ذَنْب، وَظَاهِره غُفْرَان الصَّغَائِر وَالْكَبَائِر. قاله الحافظ، وإليه ذهب القرطبي والقاضي عياض، وقال الترمذي: هو مخصوصٌ بالمعاصي المتعلقة بحقّ الله لا العباد، قاله المناوي في (فيض القدير).

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-: معنى قوله -عليه الصلاة والسلام-: «مَنْ حجَّ فلمْ يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»: أنّ الإنسان إذا حجّ واجتنب ما حرّم الله عليه من الرفث، وهو إتيان النساء، والفُسُوق وهو مخالفة الطّاعة، فلا يترك ما أوجب الله عليه، ولا يفعل أيضاً ما حرّم الله عليه، فإن خالف فهذا هو الفُسوق؛ فإذا حجّ الإنسانُ ولمْ يَفْسق ولمْ يرفث، فإنّه يَخْرج منْ ذلك نقيا منَ الذُّنوب، كما أنّ الإنسان إذا خَرَج منْ بطن أمّه، فإنّه لا ذَنْب عليه، فكذلك هذا الرجل إذا حجّ بهذا الشرط، فإنّه يكون نقيا منْ ذُنُوبه». (فتاوى ابن عثيمين ٢١/٢٠).

من فوائد الحديث

١- بَيانُ فضْلِ الحجِّ، وأنَّ الحجَّ المُستوفيَ لشُروطه مُكفِّرٌ للذُّنوب جَميعِها صَغائرَ وكَبائرَ، إلَّا ما وَرَدَ في حُقوقِ العِباد.

٢- فَريضةُ الحجِّ هي الرُّكْنُ الخامسُ من أركانِ الإسلام، وهي الفَريضةُ التي تَستوجبُ مُفارَقةَ المَألوفات والعاداتِ استجابةً لرَبِّ العالَمينَ، وقد وَعَدَ اللهُ -تعالى- مَن أدَّاها بحقِّها بأعظَمِ الجَزاءِ.

خواطر الكلمة الطيبة



حقيقة الإحسان

د. خالد سلطان السلطان

إخواني الكرام، بعض الناس يظنون أن الإحسان يقتصر على أهل البر والإحسان، يعني إذا رأيت إنسانا مستقيما وملتزما هذا الذي أقدم له الخدمات والمساعدة وأقدم له ما يحتاج إليها، وإذا كان على غير حالة الاستقامة فليس له نصيب عندي من البر والإحسان، فهل هذه النظرة صحيحة؟ وهي تقييم الناس قبل الإحسان إليهم.

وإذا كنا نريد أن نفرق، فنقول هل التفريق يكون بناءً على أن الله -عزوجل- ما يعطيني الأجر إذا أنا أحسنت إلى غير أهل البر؟ إذا كان هذا الإنسان أمامي رجلا عاصيا أو عنده ذنوب ظاهرة أو باطنة أنا أعرفها، هل إذا أحسنت إليه هل الله -عزوجل- يكتب لي الأجر أم لا؟

الإحسان إلى أهل البر والفجور

هذه المسألة دعونا نذهب فيها إلى من هم أعلم فيها بديننا وبشرعنا من معرفة أدلة الكتاب والسنة وفهمها وهم السلف الصالح، ابتداءً من جيل الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- ثم بعد ذلك جيل التابعين ثم تابعي التابعين والذي قد أخبرنا عنهم النبي -ﷺ- أنه «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، محمد بن علي بن الحنفية وهو ابن سيدنا علي -رضي الله عنه- دعونا نرى كيف قال في فهم هذه الآية من كلام ربنا -سبحانه وتعالى- في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

يقول -رحمة الله تعالى عليه-: «وهذه مسجلة لكل بر وفاجر» يعني: إذا أحسنت وقدمت البر إلى أهل البر فهي مسجلة لك عند الله -عزوجل-، وإذا قدمت هذا البر والإحسان لأهل الفجور فهي مسجلة لك عند الله -عزوجل- أيضًا بسبب عطائك وبسبب برك وإحسانك، وعلى ذلك بوب الإمام البخاري في كتابه صحيح الأدب المفرد باب (الإحسان إلى أهل البر والفجور أو إلى البر والفاجر) فكذلك سمى هذا الباب على ما فهم من هذا النص الكريم.

ماذا أستفيد؟

وعلى هذا إخواني الكرام، ماذا أستفيد إذا قدمت إحساني إلى أهل البر؟

هل لأنه يستحق البر؟ وبناء عليه نصنف الناس، هذا من أولياء الله -عزوجل- ومن أهل الخير، وهذا من أهل التقوى، وهذا من أهل الاستقامة فهذا أولى بالبر من غيره، لكن إذا رأيت واحدا من المسلمين من أهل الفجور والعصيان هل هذا خرج من الولاية؟ هل هذا خرج من الإسلام؟ هل هذا خرج من الإيمان؟

الجواب لا، قال -عزوجل-: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (فاطر: ٣٢)، فمعناها القريب لك أن الإنسان إذا كان عنده شيئا من الفجور والعصيان والنقصان فليس معنى ذلك أن هذا الأمر يمنعك من أن تحسن إليه! فلا تبره ولا تعطيه ولا تساعده ولا تمشي في حاجته ولا تعينه، فهذا مفهوم خطأ؛ بدليل ما فهمه السلف من أن الإحسان يكتب لك عند الرحمن؛ بسبب إحسانك سواء كان لبر أو لفاجر.

حديث يؤكد هذا الفهم

دعونا نذهب إلى حديث يؤكد هذا الفهم، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «قال رجل لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ على سارق! فقال: اللهم لك الحمد



• ما فهمه السلف من الإحسان أن جزاءه يكتب عند الله تعالى سواء كان هذا الإحسان على البر أو الفاجر

• ربط رسول ﷺ الإحسان بعبادة الله لِما لهذه من مكانة عظيمة في دين الله بحيث تعد أسمى غاية خُلق الإنسان من أجلها



لأَتَصدَّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية؛ فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ الليلة على زانية! فقال: اللهم لك الحمد على زانية! لأَتَصدَّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ على غني؟ فقال: اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني! فأتي فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يَسْتَعِفَّ عن سرقته، وأما الزانية فلعلها تَسْتَعِفُّ عن زناها، وأما الغني فلعله أن يَعْتَبِرَ فيُنْفِقَ مما أعطاه الله».

وأنت كذلك إذا أقدمت على أفعال البر والإحسان فلتعلم إذا كان في أهل البر فاعلم أنك قدمت الإحسان بحق لمن يستحقه، وإذا كان لا يستحق فلتجعل في نيتك لعله أن يستقيم، لعله أن يهتدي، لعله أن يستعفف، لعله ولعله أن يتدين ولعله أن يترك واقعا إلى واقع أفضل، واعلم أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيفما شاء، واسأل الله الثبات لنفسك ثم اسأله الثبات لغيرك.

الإحسان في الإسلام

فسّر رسول الله - ﷺ- بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.» أي أن تستحضر مراقبة الله لك في أثناء عبادتك له؛ فتؤديها على أحسن وجه، وكأن الله -تعالى- سيحاسبك في العاجل عليها. إن الإنسان إن لم يكن يرى الله، فإن الله -تعالى- معه أينما كان، لقد دلّ القرآنُ الكريم على هذه الحقيقة في مواضعَ مختلفة كقوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

لقد ربط رسول - ﷺ - الإحسان بعبادة الله لِما لهذه من مكانة عظيمة في دين الله؛ بحيث تعد أسمى غاية خُلق الإنسان من أجلها، قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. وبما أن العبادة هي بهذه الأهمية فإنّ إعطاءها حقها اللازم من الإحسان والإجادة يُعد شرطا أساسيا لقبولها وتحصيل الأجر الأوفر عليها.

يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾، ويقول أيضاً: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، إنّ الله -تعالى- اشترط للقيام بواجب عبادته أن يكون العبد ذا همّة عالية وأداء حسن.

ولا تكون العبادة عبادة صحيحة حتى يتقلب صاحبها بين حب الله والخوف منه، بين رجاء رحمته وخشية عذابه؛ فالرجاء الذي لا يرافقه خشية قد يقود إلى طول الأمل والتجرؤ على الله بالمعصية. أما الخشية التي لا يرافقها رجاء فإنها قد تؤدي إلى القنوط واليأس اللذين يسقطان في الكفر؛ قال -تعالى-: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

قواعد نبوية (13)

المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِه ويَدِه

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ من لِسانِه ويَدِه، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللَّهُ عنْه»، هذا حديث عظيم يمثل قاعدة نبوية تجعل الإنسان مرتاحا سعيدا في علاقته مع غيره من الناس. فالمسلم الحق الذي يسعى في رضوان الله -تبارك وتعالى-، هو الذي يسلم المسلمون ويسلم الناس من لسانه ومن يده، فلا يعتدي على أحد بقول ولا بفعل، وهذا غاية ما علمنا إياه النبي -ﷺ- في العلاقة مع الآخر، ومع الأسف أن بعض الناس اليوم أصبح فاكهة المجالس عنده أن يتكلم في الناس، ويجرح أعراضهم، ويطعن في الذمم، وفي الأنساب، وفي العلاقات، وفي غيرها من الأمور، يتكلم بالغيبة.

تذكر قول النبي -ﷺ- في هذا الحديث النبوي الشريف الذي يمثل هذه القاعدة «المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِه ويَدِه»؛ فاحذر أخي الكريم، وأختي الكريمة، أن نغتاب الناس أو نمشي بينهم بالنميمة، قال الله -تعالى-: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ} (الحجرات: ١٢).

فظاعة الغيبة

تخيلوا من فظاعة الغيبة، أراد الله -تعالى- أن يبين لنا فظاعتها وشناعتها، وأنها جريمة كبرى في حق الناس، عندما يبدأ المغتاب بالطعن والانتقاص والاحتقان والازدراء والكلام فيما لا يرضي الطرف الآخر، فشبه المغتاب بآكل لحم أخيه الميت، وهو أمر غير مستساغ، وتأباه فطرة البشر.

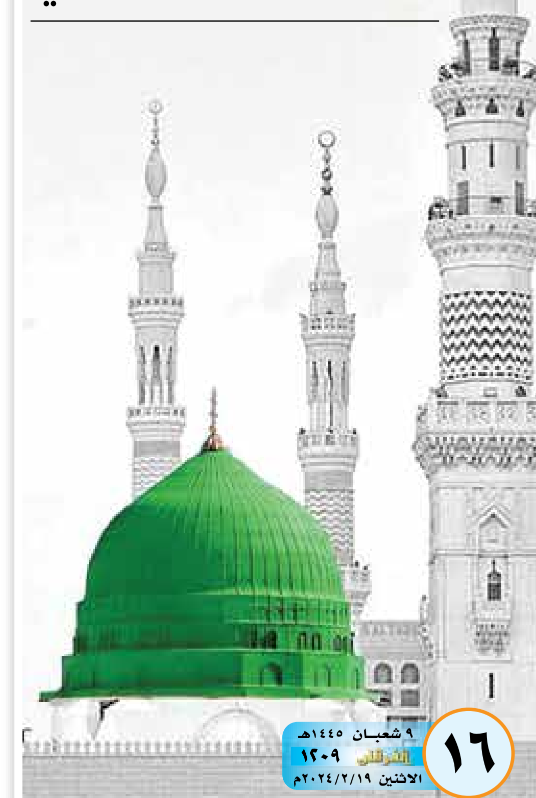
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ

والنميمة كذلك، فعن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- أنَّهُ بَلَغَهُ أنَّ رَجُلًا يَنِمُّ الحَدِيثَ فقالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ -ﷺ- يقولُ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ»، وعنه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ» والقتات هو الذي يقتات على لحوم الناس، وعلى أعراض الناس بالكلام والاستهزاء أو التنقص أو يثير القطيعة بين الناس، ينقل الحديث من هذا الطرف إلى الطرف الآخر ومن هذا الشخص إلى الشخص الآخر؛ لأجل أن يفسد العلاقات، وما أكثرهم اليوم إلا من رحم الله!

الزملاء في العمل ما شاء الله من أروع ما يكون، علاقتهم محبة ومودة وإهداء وسلام، لكن لما يدخل بينهم هذا النمام يُفَرِّق ما بينهم، وهذا موجود مع الأسف، ويشتد الأمر شناعة إذا كان بين الأرحام والأقارب، وبين أبناء العم والخال، وهذا لا شك فيه معصية لله -تعالى-، قال الله -عز وجل-: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم}، هؤلاء هم الذين قطّعوا أرحامهم، وهؤلاء هم الذين أفسدوا العلاقات بين الناس وساهموا في الفرقة؛ لذلك قال النبي -ﷺ- لا يدخل الجنة، إذًا لابد أن يسلم الناس منك من هذه المعصية، من الغيبة وكذلك النميمة.

ليسَ المؤمنُ بالطَّعّانِ ولا اللَّعّانِ

وبعض الناس -مع الأسف- والناس حاضرون دائما يلعن، ودائما على لسانه السب، ودائما على لسانه فاحش الكلام وبذيء القول، يقول النبي -ﷺ-: «ليسَ المؤمنُ بالطَّعّانِ ولا اللَّعّانِ ولا الفاحشِ ولا البذيءِ»، هذا الذي يطعن ويلعن ليس بالمؤمن، حتى لو تعطلت السيارة لعنها.





● المسلم الحق الذي يسعى في رضوان الله تبارك وتعالى هو الذي يسلم المسلمون ويسلم الناس من لسانه ومن يده فلا يعتدي على أحد بقول ولا بفعل

● الأخلاق لها ارتباط وثيق بالإيمان وأفضل الأخلاق أن تكف أذاك عن الناس

فعن جابر -رضي الله عنه- قال: «سِرْنَا مع رَسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- في غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وهو يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ، وكانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الخَمْسَةُ والسِّتَّةُ والسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ علَى نَاضِحٍ له، فأنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عليه بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقالَ له: شَأْ، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: مَن هذا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟ قالَ: أَنَا، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: انْزِلْ عنْه، فلا تَصْحَبْنَا بمَلْعُونٍ، لا تَدْعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا علَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا علَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ» فلا يكن الإنسان لعانا، ولا فاحشا يتكلم بما فحش من القول، بعض الناس كلامه كلام بذيء، يزداد الأمر خطورة عندما تنتقل هذه الصفة إلى الأبناء والبنات، حين يسمعون الوالد أو الوالدة يسبان ويشتمان ويلعنان، لذلك هو أدب نبوي عظيم وقاعدة جليلة (المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِه ويَدِه).

أوَ إنا لمؤاخذون بما نتكلم؟

لما سأل معاذ بن جبل النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: يا رسول الله، أوَ إنا لمؤاخذون بما نتكلم؟! قال -صلى الله عليه وسلم-: «يا معاذُ ثَكِلَتْكَ أمُّك، وهل يَكُبُّ النَّاسَ على مناخرِهم في جهنَّم إلا ما نطَقتْ به ألسنتُهم، فمن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيقُلْ خيرًا، أو يسكتْ عن شرٍّ، قولوا خيرًا تَغنَموا، واسكتُوا عن شرٍّ تَسلَموا» فليسلم الناس من ألسنتنا ومن اعتدائنا لا باللسان ولا باليد، وهذا هو المسلم الحقيقي، وديننا دين أخلاق، والأخلاق لها ارتباط وثيق بالإيمان، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أكملُ المؤمنين إيمانًا أحاسنُهم أخلاقًا، وإنَّ المرءَ ليكونُ مؤمنًا وفي خُلُقِه شيئًا فيُنقِصُ ذلكَ من إيمانِه»، وأفضل الأخلاق أن تكف أذاك عن الناس.

حاجتنا إلى الفقه الدقيق والنظر العميق

الشيخ: فتحي الموصلي

من الفوائد التي نحن في أمس الحاجة إليها -في خضم النوازل التي تمر بها الأمة- الفقه الدقيق والنظر العميق؛ فالأمة -مع هذا الواقع من عموم البلوى، ومع هذا الاختلاف والتفرق- لا يكفيها العلم والحكمة؛ فهي تحتاج إلى أكثر من ذلك إلى البصيرة النافذة، والخبرة الواسعة، والديانة الصادقة؛ لهذا علينا ألا نجزع ولا نكثر اللوم عند الكلام على تشخيص الخطأ.

فما يجري واقع تحت القدر
ولا يرفع إلا بالشرع والصبر

قال -تعالى-: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}؛ فمن نقصت خبرته، وقلت بصيرته، وضعفت ديانته، لا يقوى على الصبر، ولا يطلب الحل من الشرع، يظل يقول بلا فعل ولا يسأم من النقد. فهذه النوازل تحتاج من الدعاة إلى النصيحة الهادئة، والشفقة الدائمة، والمعالجة المتبصرة، والمواساة للتخفيف من أضرار الفتن الواقعة، وحثّ الأمة على اجتماع الكلمة، ومن لا يفقه سبيل المعالجة، ولا يعلم أساليب التصحيح والمناصحة، فعليه باعتزال الحادثة، وليتجنب الخوض في الواقعة.



الاستقلال والتحرير نعمة ومسؤولية

قسم التحرير

في فجر يوم الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، ذلك اليوم الذي كان من المفترض أن يكون فجرًا مشرقا يستيقظ فيه أهل الكويت آمنين مطمئنين، لكنه -مع الأسف- كان فجرًا مظلمًا، اجتاحت قوى الشر والظلم حرمة تلك البلدة الآمنة المسالمة، لقد استيقظ أهل الكويت على جريمة نكراء، ضد الإنسانية وضد الشرائع السماوية والأعراف الدولية؛ حيث غدر الأخ العربي المسلم بأخيه، واستباح دمه وماله وعرضه وأرضه، إنها حادثة تجلت فيها أنواع الخيانة والطمع.



لم يكن للاحتلال العراقي الغاشم للكويت قبل نحو ٣٤ عامًا أي مسوغ، لا من قيم أو مبادئ أو أخلاق أو حسن جوار، لقد تناسى هذا الباغي كل الحقوق التي شرعها الله -تعالى- للجار والأخ المسلم، وما حرَّمه الله من الظلم، وأن الأصل في المسلم أنه معصوم الدم والمال؛ فلا يجوز الاعتداء عليه بحال من الأحوال، قال -تعالى-: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا}، وقال رسول الله -ﷺ-: «كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعرضُهُ».

حادثة غيرت مجرى التاريخ

ولا شك أن هذه الحادثة التي غيرت مجرى التاريخ في المنطقة، بل في العالم أجمع، لا تنتهي الدروس والعبر المستفادة منها، مهما تقادمت الأيام ومرت السنون والأعوام؛ فالتاريخ هو ذاكرة الأمم، ولا تستطيع أمة أن تعيش بلا ذاكرة، ودراسة التاريخ واستخراج الدروس والعبر منه، هو دأب الأمم القوية؛ فالأمة التي تهمل قراءة تاريخها، لن تحسن قيادة حاضرها ولا صياغة مستقبلها.

الدروس المستفادة

ما أكثر الدروس المستفادة من هذه المحنة! وأهمها ما يلي:

(١) أهمية الرابطة الإيمانية والوحدة الوطنية

إنَّ الرابطة الإيمانية، والوحدة الوطنية، التي جمعت أهل الكويت باختلاف توجهاتهم، وتماسكهم والتفافهم حول قيادتهم السياسية، وارتباطهم بدينهم وثوابتهم الأخلاقية، هي دائمًا وأبدًا العامل الأهم في حفظ الوطن من أي أزمات مهما كان حجمها؛ فأبناء الكويت قادرون -بعد الله عز وجل ثم بوحدتهم وقيادتهم السياسية الحكيمة- على تجاوز أحلك المواقف والأحداث لتخرج الكويت منها أقوى مما كانت وأعظم، وما أحوجنا اليوم لاستحضار تلك الروح التي اختفت معها مظاهر الفرقة والاختلاف كافة وقت الغزو لتستكمل الكويت مسيرة البناء والنهضة والتنمي!.

(٢) دور العلماء عند المحن

ومن الدروس العظيمة في هذه النازلة، أن للعلماء دورًا عظيمًا في واقع الأمة، ولاسيما في النوازل والمحن التي تمر بها، فلقد برز دور العلماء في هذه المحنة، فكان رأيهم واضحًا بفضل الله -جل وعلا-، واطمأنت الأمة إلى صواب رأيهم، ولن ينسى التاريخ أبدًا لعلماء المملكة وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-، الذي كان موقفه فارقًا في هذه القضية الذي تعلَّق بالجهاد في سبيل الله -جل وعلا-، وهذا دليل على دقة الوعي ودقة الفهم، وكذلك موقف الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- الذي كان واضحًا من تلك الأزمة؛ حيث أيد ما ذهبت إليه هيئة كبار العلماء، وكان من الموقعين على الفتوى الخاصة بذلك وقال

- لم يكن للاحتلال العراقي الغاشم على الكويت أي مسوغ لا من قيم أو مبادئ أو أخلاق أو حسن جوار فلقد تناسى هذا الباغي كل الحقوق التي شرعها الله تعالى للجار والأخ المسلم

- دراسة التاريخ واستخراج الدروس والعبر منه هو دأب الأمم القوية فالأمة التي تهمل قراءة تاريخها لن تحسن قيادة حاضرها ولا صياغة مستقبلها

- من الدروس والعبر أن الواجب على من ينتسب للإسلام أن يقف مع طالب الحق وينصره وأن يسعى لردع الظالم والقضاء على ظلمه بالأساليب المناسبة والمشروعة التي يحصل بها المطلوب

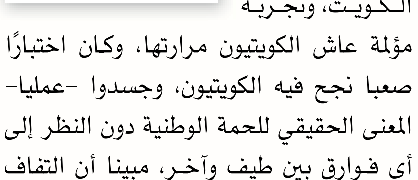


سماحته: البيان خرج باسم هيئة كبار العلماء وأنا مع البيان.

(٣) الوقوف مع الحق

ومن الدروس والعبر في هذه المحنة الشديدة أهمية الوقوف مع الحق ومساندته، وهذا مما ذكره سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- في كلامه؛ حيث قال: لابد من الوقوف مع الحق ضد الظالم والمعتدي؛ فمن الغريب أن تكون جماعة من غير المسلمين، تنصر المظلوم وتردع الظالم، بينما دول تنتسب إلى الإسلام تقف مع الباطل والظالم، إن هذا لمن العجائب والغرائب! فالواجب على من ينتسب إلى الإسلام ويدعيه، أن يكون مع الإسلام حقيقة، وأن يكون مع طالب الحق، ومع ناصر الحق، لا مع الظالم والمعتدي، ولو كان قريبه أو أخاه؛ فالواجب نصر المظلوم، وردع الظالم والقضاء على ظلمه بالأساليب المناسبة التي يحصل بها المطلوب، كما قال المصطفى -ﷺ-: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما»، قيل يا رسول الله، أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ قال: «تحجزه عن الظلم؛ فذلك نصرك إياه» وهذا الحديث العظيم من جوامع الكلم؛ فالواجب على أهل الإسلام أن يطبقوه وأن يلتزموا به مع القريب والبعيد.

الغزو كان ولا زال ذكرى مريرة



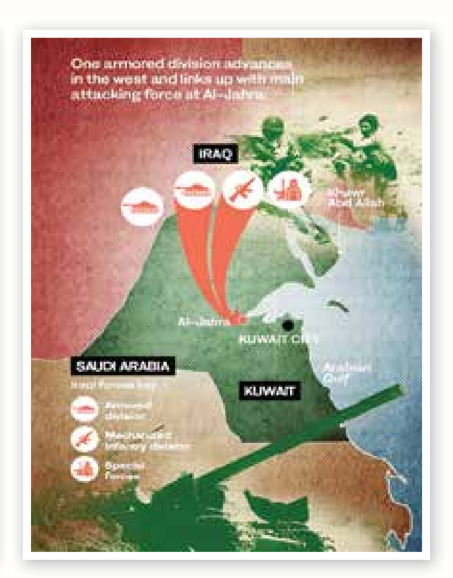
من جهته قال الشيخ: ناظم المسباح: إن الغزو العراقي للكويت كان ولا زال ذكرى مريرة، مرت بها الكويت، وتجربة مؤلمة عاش الكويتيون مرارتها، وكان اختبارًا صعبا نجح فيه الكويتيون، وجسدوا -عمليا- المعنى الحقيقي للحمة الوطنية دون النظر إلى أي فوارق بين طيف وآخر، مبينا أن التفاف الشعب الكويتي حول قيادته المتمثلة آنذاك في سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي عهده الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله -رحمهما الله- كان بمثابة رسالة واضحة للعالم أجمع، أن الشعب الكويتي شعب وفي لقيادته محب لوطنه.

شأن المصلحة الوطنية

وأشار المسباح إلى أن أهم الدروس والعبر المستفادة من محنة الغزو هي أن الشعب الكويتي في الظروف الصعبة يعلي من شأن المصلحة الوطنية، وينسى المشكلات الداخلية التي قد تكون موجودة بين مكوناته، موضحا أن المعدن الطيب للكويتيين ظهر جليا خلال فترة الغزو من خلال التكاتف والتعاضد بين الجميع حتى اللقمة اقتسمها الكويتيون خلال هذه المحنة العصيبة، ومؤكدا أهمية نقل الجانب المشرق من هذه التجربة للأجيال الحالية التي لم تعاصر محنة الغزو.

حادث فارق في تاريخ المنطقة

المتبصر في واقع الأمة -منذ الغزو العراقي إلى اليوم- يعلم يقينًا أن هذا الغزو الغاشم كان وما يزال حادثا فارقا في تاريخ المنطقة، وهو السبب الرئيس لكل ما يقع من شر وفساد وفتنة؛ فقد قضى هذا الفعل على أواصر الأخوة بين العرب، وفتح باب الفتن الكبرى والنوازل العظمى؛ فقد كانت فتنة ظالمة وغزوة جائرة، أوقعت العرب والمسلمين في اضطراب واختلال، واختلاف وافتراق، وضيّعت مصالح الدول، وحطّمت قيم الأخلاق، وأوقعت الظلم المحدق على العباد من غير مصلحة دينية ولا فائدة دنيوية إلا إشباع الرغبات الشخصية والشهوات الفرعونية والدوافع النفسية، امتدت آثارها الخطيرة ومخاطرها العنيفة ليس على الكويت فقط بل على منطقة الخليج العربي والعالم العربي والإسلامي.





للعلماء دور بارز وقت الأزمة

وبين المسباح أنه كان للعلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله دور بارز وقت الأزمة؛ حيث أخذوا على عاتقهم التأكيد على ثوابت المجتمع الكويتي، وكانوا حصنا منيعا للكويتيين من أن ينخرطوا في أي توجه أو تغيير للدستور الكويتي، مشيرا إلى أنهم حثوا الشعب الكويتي في الداخل والخارج على الالتفاف حول السلطة الشرعية، كما حثوهم على التكاتف والتعاون وترك الفرقة والاختلاف والتنافر، لافتا إلى أن للعلماء وقت الغزو دورا بارزا في توجيه الشعب نحو التصرفات والمواقف الموافقة للكتاب والسنة؛ من أجل حفظ الدماء والممتلكات.

شكر الله -عزوجل

وختم المسباح، بأنه يجب علينا في ذكرى الغزو أن نشكر الله -عز وجل- على نعمتي الأمن والاستقرار، وعلينا أيضا أن نحافظ على الكويت بالعودة إلى كتاب الله وتطبيق شريعته؛ ففيها الصلاح والفلاح للبلاد والعباد، مشددا على أن الظروف الإقليمية الحالية، والأحلام التوسعية لبعض الدول المجاورة، تحتم علينا أن نسعى بسواعد أبنائنا إلى تحقيق الوحدة الخليجية الحقيقية التي تحافظ على دول الخليج ووحدتها، لافتا إلى أن تكرار الحديث عن ذكرى الغزو هو للعظة والعبرة وليس لإثارة الأحقاد أو الكراهية.

دوام شكر الله -عزوجل

من جهته قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود النجدي: إن الله -تبارك وتعالى- امتن علينا بتحرير بلادنا من العدو الظالم المعتدي، في فترة قصيرة؛ لذلك لا بد من دوام شكر الله على ذلك وحمده حمدا كثِيرًا طيبا، وقد قال -سبحانه-: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ}، وقال -عز وجل-: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}. وقال -سبحانه-: {لئن شكرتم لازيدنكم}.



وإن من شكر الله -تعالى- علينا تجاه الكويت، أن نستقيم على دين الله -عز وجل-، وعلى طاعته -سبحانه- وطاعة رسوله الكريم، ظاهرا وباطناً، وأن نتوب إلى الله من جميع الذنوب، التي تسلط علينا عدونا، كما قال -سبحانه-:{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. وأن نتواصى بذلك، وأن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، بالضوابط الشرعية، وأن نتناصح ونتعاون على البر والتقوى، حتى تدوم علينا النعمة، ويكفينا الله شر الأعداء أبداً، ولا بد أن يكون فرحنا واحتفالاتنا، في حدود الشرع المطهر وضوابطه، وليس ذلك من التشدد والانغلاق، بل هو طاعة الله واجتناب معصيته، وسبب رضا الله عنا جميعا.

• **المسباح: الغزو ذكرى مريرة مرت بها الكويت وتجربة مؤلمة عاش الكويتيون مرارتها وكان اختبارًا صعبا نجح فيه الكويتيون وجسدوا عمليا المعنى الحقيقي للحمة الوطنية**

• **النجدي: من شكر الله تعالى علينا أن نستقيم على دين الله عزوجل وعلى طاعته سبحانه وطاعة رسوله الكريم ظاهرا وباطناً وأن نتوب إلى الله من جميع الذنوب**



الوطن في حياة رسول الله ﷺ

د. زين العابدين كامل

إن حب الإنسان لوطنه الذى ولُد فيه، وشب وترعرع وتربى بين جنباته، واستظل بسمائه، وافترش أرضه، وعاش فيه بين أهله وآبائه وأجداده، ذلك الحب غريزة فطرية تخالط دمه، ولا يمكن للإنسان أن ينسى وطنه ولو خرج منه وهاجر إلى غيره، ولابد له أن يحن ويتشوق إلى وطنه وملاعب صباه وإن طالت السنوات، فإن غادر الإنسان وطنَه لضرورة، يبقى الشوق والحنينُ إليه، قال الغزالي -رحمه الله-: «والبشر يألَفُون أرضَهم على ما بها، ولو كانت قفرًا مستوحَشًا».

وهذا الحب للوطن من الأمور المشروعة، وقد عبر عنه النبي -ﷺ- قائلا: «واللّه إني أعلم أنك خير أرض اللّه وأحبها إلى اللّه، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجتُ»، وفي رواية أخرى: ما أطيبَك من بلدٍ وما أحبَّك إلـيَّ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنْتُ غيرك» رواه الترمذي، وفي ذلك دلالة واضحة على حب النبي -ﷺ- الشديد لبلده ووطنه مكة، كما تدلُّ علَى شدةِ حزنه لمفارقته له، إلا أَنه اضطُرَ لذلك، قال الذهبي -مُعَدِّدًا طائفةً من محبوبات النبي ﷺ-: «وكان يحبُّ عائشة، ويحبُّ أَبَاهَا، ويحبُّ أسامة، ويحب سبطَيْه، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أُحُـدٍ، ويحب وطنه ويحب الأنصار». اهـ. (سير أعلام النبلاء).

الإنسان لا يكره وطنه

وبعد الهجرة قال -ﷺ- مؤكدا المعنى نفسه: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة»، أما ما يقوله بعض الناس وينسبونه للنبي -ﷺ- بقوله: «حب الوطن من الإيمان»، فهذا ليس من قول الرسول -ﷺ-، ومع أنه -ﷺ- خرج من مكة بعدما تعرض هو وأصحابه لشتى أنواع التعذيب والتنكيل والإيذاء، إلا أنه لم يتمن يوما لها الدمار والخراب والهلاك، فلا يكره شخص وطنه ويتمنى له السوء والشر إلا لانتكاسة في عقله وفطرته.

الوطن بالنسبة للمسلم

وينبغي أن نؤكد، أن الوطن بالنسبة للمسلم، ليس وطنه الذى ولد فيه أو يعيش فيه فحسب، بل الوطن بالنسبة للمسلم كل بلاد الإسلام وجميع شعوبها المسلمة، باعتبار أن المسلم أخو المسلم أينما كان وحيثما كان، وأن المسلمين أمة واحدة، مهما تباعدت بهم الديار، وتناءت بهم الأقطار، وأنهم كالبنيان المرصوص، وكالجسد الواحد، ولكن يبقى حنينه الفطري لبلده الذى عاش فيه، ولا حرج في ذلك، كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل، وفى صحيح البخاري عن أنس -رضي الله عنه- قال: «كانَ



رسولُ الله -ﷺ- إذَا قدمَ منْ سَفَر فأبْصَرَ دَرَجَات المَدِينَة، أوْضَعَ نَاقَتَهُ وإنْ كَانَتْ دَابَّةً حرَّكَهَا». (أوضع نَاقَته) أَي: أسْرع السّير، وقَوْله: «فأبصر دَرَجَات المَدِينَة» أي طرقها المرتفعة.

مشرُوعيَّة حب الوطن والحنين إلَيْه

قال بدر الدين العينى فى عمدة القارى، وَفِيه: دلَالَة على فضل الْمَدِينَة وعَلى مَشْرُوعيَّة حب الوطن والحنين إلَيْه. وعن الضحاك قال لما خرج النبي -ﷺ- من مكة، فبلغ الجحفة، اشتاق إلى مكة، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ إلى مكة. وعن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿لرادك إلى معاد﴾ قال: إلى مكة. وهكذا روى العوفي أيضا عن ابن عباس: ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي: لرادك إلى مكة كما أخرجك منها، وقال محمد بن إسحاق، عن مجاهد في قوله: ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾: إلى مولدك بمكة.

تحنن الإنسان إلى وطنه

وقال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه وشوقه إلى إخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه، وأشار العلامة المناوي في لَفْتَة طيبة إلى حبِّ الأوطان عند شرحه لقول النَّبيِّ -ﷺ-: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ حَجَّهُ فَلْيُعَجِّلِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِه؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لأَجْرِه». (صحيح الجامع) قال: «فليعجّل» أي فليسرع ندبًا، «الرُّجوع إلى أهله» أي وطنه وإن لم يكن له أهل، «فإنّه أعظم لأجره» لِما يدخله على أهله وأصحابه من السُّرور بقدومه؛ «لأنَّ الإقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات أكثر من غيرها»، اهـ من (فيض القدير).

قصّة الوحي

وفي قصّة الوحي وهي في (الصّحيح): أنّ ورقة بنَ نَوْفَل لَـمّا قال للنّبيّ -ﷺ- لَيْتَني أكونُ حيًّا إِذْ يُخرجك قومكَ! قال: أَوَ مُخْرِجِيّ هُمْ؟! قال: نعم، قال السُّهيلي في شرح السيرة النبوية لابن هشام: «ففي هذا دليل على حبِّ الوطن، وشدّة مفارقته على النّفس». ويجب التنبيه على ألا يكون الوطن محورا للولاء والبراء والعصبية الجاهلية؛ بحيث يوالي أهل وطنه ولو كانوا كفارا أو فساقا، ويعادي الغرباء عن وطنه ولو كانوا مؤمنين صالحين؛ فهي عصبية جاهلية منتنة محرمة، ومحبة المسلم لمكة والمدينة مقدمة على محبته لبلده؛ لأنهما أحب إلى الله ورسوله، بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عزيزة وَأَهْلِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَى كرام والله المستعان.

- الوطن بالنسبة للمسلم ليس وطنه الذي ولد فيه أو يعيش فيه فحسب بل الوطن بالنسبة للمسلم كل بلاد الإسلام وجميع شعوبها المسلمة

- حب الوطن من الأمور المشروعة وقد عبر عنه النبي ﷺ بقوله: (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ)

- يجب التنبيه على ألا يكون الوطن محورا للولاء والبراء والعصبية الجاهلية؛ بحيث يوالي أهل وطنه ولو كانوا كفارا أو فساقا، ويعادي الغرباء عن وطنه ولو كانوا مؤمنين صالحين

طاعة ولي الأمر في المعروف واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة

سالم أحمد الناشي

لقد أجمع علماء أهل السنة والجماعة، على وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين بالمعروف، وألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة؛ ولأهمية هذا الأمر أدرجوه في العقيدة، ولا تكاد ترى مؤلفًا يخلو من تقرير وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين، لأجل إظهار عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين بإحسان؛ ليقتدى بهم وما ذلك إلا لبالغ أهميته وعظيم شأنه، ولولا السمع والطاعة، لما استقام أمر المسلمين ولا انتظمت مصالح الدين والدنيا، وفي طاعتهم سد لأبواب الفتن. ولقد علم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، ومن المقرر لدى السلف الصالح، أنهم يولون هذا الأمر اهتمامًا خاصا، ولاسيما عند ظهور بوادر الفتن أو الأفكار المنحرفة أو غلبة الجهل به؛ نظرًا لما يترتب عليه الجهل به أو إغفاله من الفساد العريض في البلاد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد.





أولاً: تعريف طاعة ولي الأمر

الطاعة في اللغة: أصل الكلمة يعود إلى ثلاثة أحرف، وهي الطاء والواو والعين وهي لفظ ذو معنى واحد، يدل على الانقياد، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له، ويقال لمن وافقه غيره قد طاوعه.

الطاعة في الاصطلاح: عرفها العلماء بأنها انقياد القلب والجوارح للأحكام الشرعية، وامتثال أوامر الله -عز وجل- وأوامر رسوله، ومن أذن الله بطاعته من خلقه في غير معصية.

ويمكن تعريفها بأنها طاعة من له سلطة شرعية عامة وفق مصلحة الدين والوطن، يجوز له بمقتضاها إجراء تصرفات تترتب عليها آثار شرعية لها عنصر الإلزام وقوة التنفيذ، وقد تم تعريفها أيضًا بأنها: الاستجابة والانقياد لما يأمر به وينهى عنه ولي الأمر، وذلك بامتثال الأمر والنهي دون منازعة ومعارضة.

ثانيًا: مكانة طاعة ولى الأمر

اهتمت الشريعة الإسلامية بمكانة طاعة ولاة الأمر في الإسلام اهتماماً بالغاً، وأكدت طاعتهم بالمعروف، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، فمن قراءة الآية السابقة يمكننا أن نؤكد أن القرآن الكريم وضع طاعة ولي الأمر في المرتبة الثالثة بعد طاعة الله ورسوله -ﷺ-، فهناك صلة قوية بين طاعة أولي الأمر وطاعة الله ورسوله -ﷺ-.

فسعادة البشرية وفلاح الإنسانية تكمن

الدين كله قائم على النصيحة

الدين قائم على النصيحة، ومن النصيحة التي هي من دين الله -تبارك وتعالى- النصح لولي الأمر والنصيحة لولي الأمر تتناول السمع والطاعة له بغير معصية الله، وتتناول الدعاء له بالصلاح والهداية والمعافاة، وتتناول البعد عن سبه وإيغار الصدور عليه، وتتناول معاني عديدة نص عليها أهل العلم -رحمهم الله تعالى-، ومن ذلكم ما قاله أبو عمرو بن الصلاح -رحمه الله تعالى- قال: والنصيحة لأئمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم به، وتنبيههم في رفق ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم، والدعاء لهم بالتوفيق، وحث الأغيار على ذلك.

● القرآن الكريم وضع طاعة ولي الأمر في المرتبة الثالثة بعد طاعة الله -تعالى- ورسوله ﷺ، فهناك صلة قوية بين طاعة أولي الأمر وطاعة الله ورسوله ﷺ

● طاعة ولاة الأمور ثمرة للإيمان بالله ورسوله بل هي طريق لأداء الطاعة ورعاية الدين وعلو الإسلام فالأمة المشتتة المتناحرة المتنافرة لا يرجى منها خير

● الإمام أحمد بن حنبل: من خرج على إمَام من أئِمَّة الْمُسلمين وَقد كَانُوا اجْتَمعُوا عَلَيْهِ وأقروا بالخلافة فقد شقّ هَذَا الْخَارِج عَصا الْمُسلمين وَخَالف الْآثَار عَن رَسُول الله ﷺ فَإِن مَاتَ الْخَارِج عَلَيْهِ مَاتَ ميتَة جَاهِلِيَّة

في إيمانها بربها واتباعها لنبيها وطاعتها لمن ولاه الله أمرها، وإن طاعة ولاة الأمور ثمرة للإيمان بالله ورسوله، بل هي طريق لأداء الطاعة، ورعاية الدين، وعلو الإسلام؛ إذ الأمة المشتتة المتناحرة المتنافرة لا يرجى منها خير، ولا يؤمل لها في قوة، ولا تضاف لها كرامة، ولا ترقى لها عزة، فطاعة أولى الأمر فيه توحيد للصفوف؛ إذ وحدة الأمة هي الأساس المتين لبقائها، ودوام عزها وسعادة أهلها وسلامتها من الانهيار والسقوط؛ ولذا حرص الإسلام كل الحرص على التجمع، وحفظ كيان الأمة.

ثالثًا: الأدلة على وجوب طاعة ولي الأمر

إن طاعة ولي الأمر من الواجبات الشرعية، والأدلة على وجوب طاعته كثيرة منها:

- قوله -تعالى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.
- ما روى عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».
- ما روي عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسولنا الكريم -ﷺ-: «من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية».
- عن ابن عمر -رضي الله عنهما -عن النبي الكريم -ﷺ- أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية؛ فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»، قال الحافظ ابن حجر- رحمة الله-: وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية، والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة، لما في الافتراق من الفساد.

● الشيخ ابن باز: العلماء والأمراء يطاعون في المعروف فبهذا تستقيم الأحوال ويحصل الأمن وتنفذ الأوامر وينصف المظلوم ويردع الظالم أما إذا لم يطاعوا فسدت الأمور وأكل القوي الضعيف

رابعًا: أقوال علماء الأمة وأئمتها

قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- في رسالة شرح السنة: والسمع وَالطَّاعَة للأئمة وأمير الْمُؤمنينَ، الْبر والفاجر، وَمن ولي الْخلَافَة وَاجْتمعَ النَّاس عَلَيْهِ وَرَضوا بِهِ، وَمن عَلَيْهِم بِالسَّيْفِ حَتَّى صَار خَليفَة وَسمي أَمِير الْمُؤمنينَ، وَمن خرج على إِمَام من أَئِمَّة الْمُسلمين وَقد كَانُوا اجْتَمعُوا عَلَيْهِ وأقروا بالخلافة بِأَيّ وَجه كَانَ بِالرِّضَا أَو الْغَلَبَة فقد شقّ هَذَا الْخَارج عَصا الْمُسلمين، وَخَالف الْآثَار عَن رَسُول الله -ﷺ-؛ فَإِن مَاتَ الْخَارج عَلَيْهِ مَاتَ ميتَة جَاهِلِيَّة، وقال: لَا يحل قتال السُّلْطَان وَلَا الْخُرُوج عَلَيْهِ لأحد من النَّاس فَمن فعل ذَلِك فَهُوَ مُبْتَدع على غير السّنة وَالطَّرِيق. (أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل ص: ٤٧).

نظرة ثاقبة

للعلماء نظرة ثاقبة في أوقات الفتن؛ بفضل العلم الذي آتاهم الله، ولذا هم يناصحون سرا، وينكرون قدر الاستطاعة، ويدرؤون المفاسد ويقللونها، ويجلبون المصالح ويكثرونها، وليس بشرط أن يسُمع لهم، كما أنهم يدرؤون الفتن، ويحرصون على عدم إثارتها، وزعزعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويدفعون الفتنة الكبرى بالفتنة الصغرى، ويرون أن المحافظة على أمن الناس من أهم الواجبات.

لَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتنَا

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي المصري -رحمه الله تعالى-: وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتنَا وَوُلَاة أُمورنَا وإن جاروا، ولا ندعو عَلَيْهِمْ وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَة اللَّه -عز وجل- فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَة، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة،.. اهـ (متن الطحاوية بتعليق الألباني ص: ٦٩).

الإجماع على السمع والطاعة

قال الإمام ابو الحسن الأشعري، -رحمه الله تعالى-: وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين وعلى أن كل من ولي شيئاً من أمورهم عن رضى أو غلبة، وامتدت طاعته من بر وفاجر، لا يلزم الخروج عليهم بالسيف جار أو عدل، وعلى أن يغزوا معهم العدو، ويحج معهم البيت، وتدفع إليهم الصدقات إذا طلبوها، ويصلى خلفهم الجمع والأعياد، اهـ. (رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص: ١٦٩).

الدعاء للسلطان

قال الإمام البربهاري، -رحمه الله تعالى-: وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله، لقول فضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان. (شرح السنة للبربهاري ص: ١١٣)، وقال أيضاً: والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس



عليه ورضاهم به فهو أمير المؤمنين، لا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن عليه إماما، برا كان أو فاجرا. (شرح السنة للبربهاري ص: ٥٦)، ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك قول رسول الله -ﷺ- لأبي ذر: «اصبر، وإن كان عبدا حبشيا».وقوله للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على (الحوض)»، وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا. (شرح السنة للبربهاري ص: ٥٨).

النَّصِيحَةُ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

قال الحافظ النووي، -رحمه الله تعالى-: وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ وأمرهم به، وتنبيههم وَتَذْكِيرُهُمْ بِرِفْقٍ وَلُطْفٍ، وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُمْ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ، وَتَأَلُّفُ قُلُوبِ النَّاسِ لِطَاعَتِهِمْ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَمِنَ النَّصِيحَةِ لَهُمُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِمْ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْفٌ أَوْ سُوءُ عِشْرَةٍ، وَأَلَّا يُغَرُّوا بِالثَّنَاءِ الْكَاذِبِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْخُلَفَاءُ وَغَيْرُهُمْ ممن يقوم بأمور المسلمين مِنْ أَصْحَابِ الْوِلَايَاتِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَحَكَاهُ أَيْضًا الْخَطَّابِيُّ (شرح النووي على مسلم ٢/ ٣٩).

فساد عظيم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله مُشيراً إلى شيءٍ من التلازم بين الخروج والمفسدة-: «ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته» انتهى.

لا يستقيم للناس أمر إلا بطاعتهم

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «وأمر بطاعة أولي الأمر، وهم: الولاة على الناس، من الأمراء، والحكام، والمفتين؛ فإنه لا يستقيم للناس، أمرُ دينهم ودنياهم، إلا بطاعتهم والانقياد لهم؛ طاعةً لله؛ ورغبةً فيما عنده، ولكن بشرط ألا يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».اهـ.

المراد بطاعة ولاة الأمر

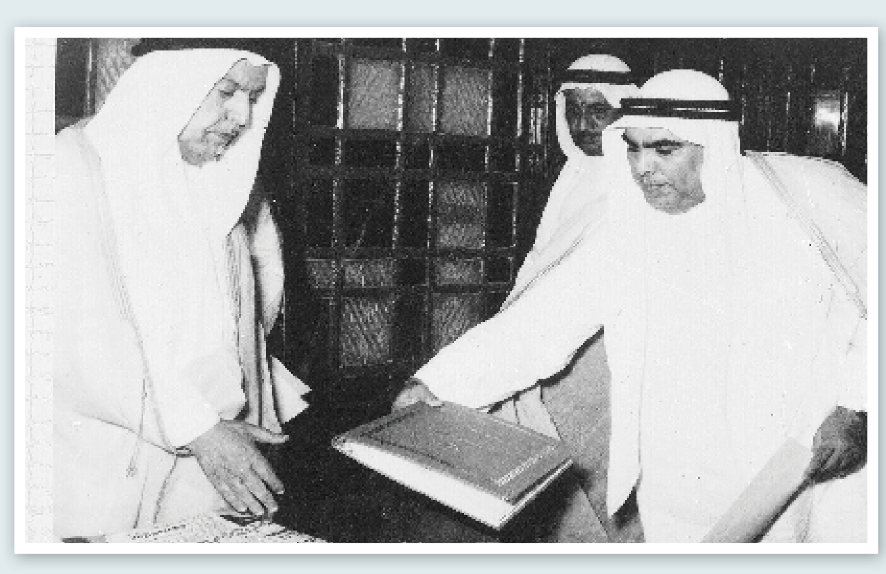
وفي سؤال للشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- حول المراد بطاعة ولاة الأمر في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

• **الإمام البربهاري: إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله لقول فضيل: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان**

• **شيخ الإسلام ابن تيمية: لعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته**

• **الشيخ السعدي: إنه لا يستقيم للناس أمرُ دينهم ودنياهم إلا بطاعة ولاة أمورهم والانقياد لهم طاعةً لله ورغبةً فيما عنده ولكن بشرط ألا يأمروا بمعصية الله فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**

• الشيخ العباد البدر: من حقوق ولاة الأمر المسلمين على الرعية النصح لهم سرا وبرفق ولين والسمع والطاعة لهم في المعروف وتركُ الخروج عليهم وتألُّفُ الناس لطاعتهم



تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء:٥٩)، هل هم العلماء أم الحكام؟ ولو كانوا ظالمين لأنفسهم ولشعوبهم، أجاب-رحمه الله- قائلاً: أولو الأمر هم: العلماء والأمراء أمراء المسلمين وعلماؤهم، يطاعون في طاعة الله إذا أمروا بطاعة الله وليس في معصية الله؛ فالعلماء والأمراء يطاعون في المعروف؛ لأن بهذا تستقيم الأحوال، ويحصل الأمن وتنفذ الأوامر، وينصف المظلوم ويردع الظالم، أما إذا لم يطاعوا فسدت الأمور وأكل القوي الضعيف؛ فالواجب أن يطاعوا في طاعة الله في المعروف سواء كانوا أمراء أم علماء، والعالم يبين حكم الله والأمير ينفذ حكم الله، هذا هو الصواب في أولي الأمر، هم العلماء بالله وبشرعه وهم أمراء المسلمين عليهم أن ينفذوا أمر الله، وعلى الرعية أن تسمع لعلمائها في الحق وأن تسمع لأمرائها في المعروف، أما إذا أمروا بمعصية سواء كان الآمر أميرا أم عالما فإنهم لا يطاعون في ذلك، إذا قال لك أمير: اشرب الخمر فلا تشربها، أو إذا قال لك: كل الربا فلا تأكله، وهكذا مع العالم إذا أمرك بمعصية الله فلا تطعه.

الضابط في طاعة ولي الأمر

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عن الضابط في طاعة ولي الأمر في غير معصية الله؛ فقال -رحمه الله-: الضابط في طاعة ولي الأمر في غير معصية الله: أنه إذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع، لو قال مثلًا: لا تصلوا مع الجماعة، لا تصلوا إلا بعد خروج الوقت، احلقوا لحاكُم، اشربوا الخمر، وما أشبه ذلك، يقال: لا سمع ولا طاعة، ويجب على كل من أُمر بمعصية من ولي الأمر أن

التعاون مع ولي الأمر على البر والتقوى

من واجبنا تجاه ولي الأمر؛ وذلك عملاً بقوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢)، وعن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق إن نسي ذكَّره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد له غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكِّره، وإن ذكر لم يُعِنْه».

يردَّها؛ لأن الأمر -كما قال النبي -ﷺ-: «قضاء الله أحق»، حكمه أحق أن يتبع، أما الشيء الذي ليس فيه معصية؛ فيجب على الإنسان أن يطيع ولي الأمر، وجوبًا، وطاعة ولي الأمر في ذلك طاعة لله -عز وجل-؛ لأن الله -تعالى- قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء:٥٩).

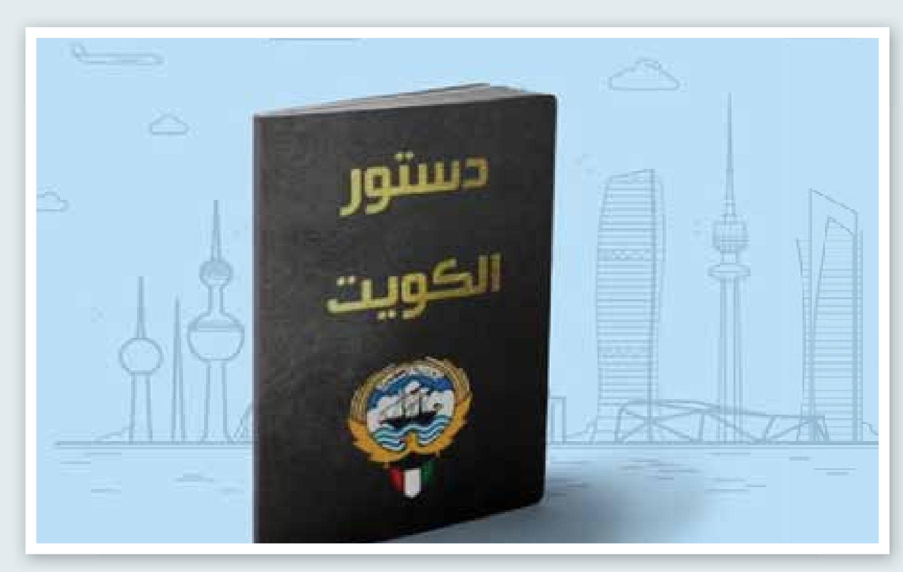
من حقوق ولاة الأمر على الرعية

قال الشيخ عبد المحسن العباد البدر: من حقوق ولاة الأمر المسلمين على الرعية النصح لهم سرا وبرفق ولين، والسمع والطاعة لهم في المعروف، ومن أدلَّة النُّصح لهم قولُه -ﷺ-: «الدِّينُ النَّصيحة، قلنا: لِمَن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم» رواه مسلم (٩٥)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخطُ لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا مَن ولاَّه الله أمرَكم، ويسخطُ لكم قيلَ وقالَ، وإضاعةَ المال، وكثرةَ السؤال»، وقال النووي في شرحه على مسلم (٣٨/٢): «وأمَّا النَّصيحةُ لأئمَّة المسلمين فمعاونَتُهم على الحقِّ وطاعتُهم فيه، وأَمْرُهم به، وتنبيهُهم وتذكيرُهم برِفقٍ

- **الإمام النووي: وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لأَئِمَّة الْمُسْلمينَ فَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فيه وأمرهم به وتنبيهم وَتَذْكِيرُهُمْ برفق وَلُطف وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفلوا عَنْهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُمْ مِنْ حُقُوق الْمُسْلمينَ وَتَرْك الْخُرُوج عَلَيْهِمْ وَتَأَلُّف قُلُوب النَّاس لطَاعَتهم**

- **الشيخ ابن عثيمين: الضابط في طاعة ولي الأمر أن يكون في غير معصية الله فإذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع أما الشيء الذي ليس فيه معصية فيجب على الإنسان أن يطيع ولي الأمر وجوبا وإلا صار الأمر فوضى**

- **الشيخ الفوزان: طاعة العلماء والأمراء موضوع مهم جدًا لأنه زلت فيه أقدام وضلت فيه أفهام وحصل بسببه فتن وحروب وقتل وضياع أمن بسبب التفريط في هذا الأصل**



ولطفٍ، وإعلامُهم بما غفلوا عنه ولم يبلغْهم من حقوق المسلمين، وتركُ الخروج عليهم، وتألُّفُ النَّاس لطاعتهم، قال الخطّابي -رحمه الله-: ومن النَّصيحة لهم الصلاةُ خلفَهم، والجهادُ معهم، وأداءُ الصّدقات إليهم، وتركُ الخروج بالسّيف عليهم إذا ظهر منهم حيفٌ أو سوءُ عِشرةٍ، وألا يُغرُّوا بالثّناء الكاذب عليهم، وأن يُدعى لهم بالصّلاح»، وقال ابن رجب: «وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله -عز وجل-، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله -عز وجل».

زلت فيه أقدام وحصل بسببه فتن

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: طاعة العلماء والأمراء موضوع مهم جدًا؛ لأنه زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، وحصل بسببه فتن وحروب وقتل وضياع أمن؛ بسبب التفريط في هذا الأصل، الذي هو طاعة أولي الأمر، والله -جل وعلا- أمرنا بطاعة أولي الأمر؛ لما يعلمه -سبحانه- من مصلحتنا في ذلك، وما يترتب على ذلك من الخير الكثير عاجلا وآجلا، ولما في معصيتهم ومخالفتهم من الشرور والفتن وضياع الأمن وانتشار الخوف والقلق في المجتمع، قال الله -سبحانه وتعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء: ٥٩) وقال النبي -ﷺ- أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا؛ فعليكم بسنتي وسنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وفي رواية وكل ضلالة في النار الله. -جل وعلا- أمر المؤمنين {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ}؛ لأنهم هم الذين يمتثلون أمر الله -سبحانه وتعالى-، بمقتضى إيمانهم، فقال: {وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} طاعة الله -جل وعلا- في الدرجة الأولى وهي الأصل وهي الغاية، وطاعة الرسول -ﷺ- وطاعة أولي الأمر تابعة لطاعة الله -عز وجل-، {وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} وأولي الأمر هم العلماء والأمراء.

وقفات مع حديث:

«وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ» (٢)

مركز سلف للبحوث والدراسات

ما زلنا نستعرض بعض الوقفات مع حديث النبي -ﷺ-: الذي رواه حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ -رضي الله عنه- قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ، فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ، فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»، وذكرنا من تلك الوقفات أن قواعد الشريعة ومقاصدها أيدت هذا الحديث، وذكرنا كلام أهل العلم على الحديث، ثم ذكرنا أن الخروج حرام بإجماع العلماء، واليوم وقفة مهمة جدًا وهي: هل الأمر بالصبر يعني الخنوع والرضا بالظلم؟

الأمر بالصبر على جور الحكام هو من باب الموازنة بين المفاسد الحاصلة والمفاسد المتوقَّعة، والشرع والعقل قد دلَّا على وجوب تحمل المفسدة الأدنى لدفع الأعلى، وما يجزم به كل عاقل أن المفاسد الواقعة بسبب الخروج على الأئمة بالسيف أعظم من المفاسد الحاصلة، وبهذا أتت الشريعة، وهذا ما دل عليه التاريخ والواقع.

وليس هذا في الحقيقة مما انفرد به الإسلام، بل لا نعلم نظامًا حاكمًا إسلاميًّا أو غير إسلامي يجيز لأفراده حمل السلاح وإعلان التمرد على الدولة لمجرد تعرض شخص لمظلمة، بل غاية ما يسمحون به في النظم التي يسمونها ديمقراطية هو حق الاعتراض والمطالبة بحقّه، وهذا أيضا ما جاء به الإسلام؛ فالأمر بالصبر لا ينافي السعي في دفع الظلم عن نفسه، ولا السعي في تحصيل حقّه، إما بالتقاضي أو غيرها من الوسائل المشروعة، لكن لا يحمله هذا الظلم الشخصيّ الجزئي على أن ينزع يده من طاعة الإمام، ويخرج على المسلمين بالسيف، فيعرض ملايين المسلمين لمظالم ومفاسد أعظم.

حقيقة الصبر

هل الصبر ينافي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

والجواب: أن ذلك لا ينافيه من وجهين:

الوجه الأول: معنى الصبر

أن الصبر هنا معناه: عدم الخروج على الأئمة، وهذا لا يتنافى مع إنكار المنكر الصادر منهم بضوابطه الشرعية.

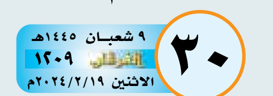
ومن أمثلة ذلك: موقف الإمام أحمد -رحمه الله- مع الخلفاء الذين كانوا يدعون لخلق القرآن، فقد أنكر عليهم ذلك إنكارًا مشهورًا، ولكنه أبى الخروج عليهم ودعا للصبر؛ التزامًا بالآثار والنصوص، ومنعًا للمفاسد المتوقعة من ذلك، فعن أَبي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَأْمُرُ بِكَفِّ الدِّمَاءِ، وَيُنْكِرُ الْخُرُوجَ إِنْكَارًا شَدِيدًا.

وسئل عن قوم دعوا للخروج زمن الواثق، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! الدِّمَاءَ الدِّمَاءَ، لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَا آمُرُ به، الصَّبْرُ عَلَى مَا نَحْنُ فيه خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، يُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَيُسْتَبَاحُ فِيهَا الْأَمْوَالُ، وَيُنْتَهَكُ فِيهَا الْمَحَارِمُ، أَمَا عَلِمْتَ مَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ؟! يَعْنِي أَيَّامَ الْفِتْنَةَ. فقيل له: وَالنَّاسُ الْيَوْمَ، أَلَيْسَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ، فَإِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ عَمَّتِ الْفِتْنَةُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، الصَّبْرُ عَلَى هَذَا وَيَسْلَمُ لَكَ دِينُكَ خَيْرٌ لَكَ. وَرَأَيْتُهُ يُنْكِرُ الْخُرُوجَ عَلَى الْأَئِمَّةِ، وَقَالَ: الدِّمَاءَ، لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَا آمُرُ بِهِ.

فهذا الإمام جمع بين البابين: باب الصبر على جور الأئمة وإن ضربوا الظهور ظلمًا وعدوانًا، مع النهي عن المنكر والحفاظ على الدين.

المحافظة على السنة والدين

وهذه الموازنة بين الحفاظ على الأمة والجماعة من جانب والمحافظة على السنة والدين من جانب آخر، هي من معالم منهج أهل السنة والجماعة ووسطيتهم؛ فهم ليسوا كالخوارج الذين أرادوا -بزعمهم- الحفاظ على الدين والنهي عن المنكر، فخرجوا على الأمة ومزقوا الجماعة وأضاعوها، فكان خروجهم فتنة ومنكرًا، وليسوا كالمرجئة الذين زعموا الحفاظ على الأمة فضيعوا السنة والدين، وأما أهل السنة فقاموا بالأمرين، مصداقا لقوله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقوله -تعالى-: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى:



١٣)، وغيرها من النصوص التي تبين وجوب ملازمة هذين الأصلين العظيمين.

الوجه الثاني: النهي عن المنكر يكون بحسب القدرة

النهي عن المنكر يكون بحسب القدرة والاستطاعة، فإذا سقطت القدرة سقط معها الوجوب، وبقي الاستحباب، وربما سقط الاستحباب كذلك في بعض الأحوال، فإذا كان الضرر المعتبر المتوقع حصوله لاحقًا بالمنكِر فقط سقط الوجوب وبقي الاستحباب، أما إذا كان هذا الضرر يلحق غيره فهنا يسقط الاستحباب كذلك؛ لأنه لا يجوز له إلحاق الضرر بغيره دون إذنه، فيصير الإنكار في حقه محرمًا.

إنكار المنكر أربع درجات

وكذلك لو كان يترتب على إنكار المنكر وجود منكر أعظم، فإن الإنكار عند ذلك يكون محرمًا، قال ابن القيم -رحمه الله-: «إنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفه ضده، الثانية: أن يقل وإن لم يُزل بجملته، الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله، الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه. فالدرجتان الأوليَان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة» وذكر أدلة ذلك والأمثلة عليه.

فظهر بذلك أن الصبر على جور الحكام ليس معارضًا للنهي عن المنكر، بل هو موافق له، وأن مخالفة ذلك هو المنكر الذي يجب النهي عنه.

هل ذلك مخالف لأحاديث دفع الصائل؟

ومن الشبه التي تثار حول الحديث أنه مخالف لأحاديث دفع الصائل، كحديث: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»، والجواب من وجهين:

الوجه الأول

أن أحاديث دفع الصائل يستثنى منها الحكام؛ لما سبق من النهي عن قتال الأئمة، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «قال ابن المنذر: والذي عليه أهل العلم أن للرجل أن يدفع عما ذُكر إذا أريد ظلمًا بغير تفصيل، إلا أن كل من يُحفظ عنه من علماء الحديث كالمجمعين على استثناء السلطان للآثار الواردة بالأمر بالصبر على جوره وترك القيام عليه».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف الصائل الذي يشرع قتاله: «وهو الظالم بلا تأويل ولا ولاية»، وقال الشوكاني -رحمه الله-: «قَوْلُهُ: «وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُك وَأُخِذَ مَالُك فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» فيه دليل على وجوب طاعة الأمراء، وإن بلغوا في العسف والجور إلى ضرب الرعية وأخذ أموالهم، فيكون هذا مخصِّصًا لعموم قوله -تعالى-: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠)».

الوجه الثاني

أن دفع الصائل مأمور بتركه في أزمنة الفتنة؛ لئلا يجرّ إلى فتن أعظم، وعليه يحمل حديث: «فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْمَقْتُولَ، وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، «قال ابن قتيبة في الجمع بين أحاديث البابين: «أراد بقوله: «من قتل دون ماله فهو شهيد» من قاتل اللصوص عن ماله حتى يقتل في منزله وفي أسفاره. وأراد بقوله...: «كن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل» أي: افعل هذا في زمن الفتنة، واختلاف الناس على التأويل، وتنازع سلطانين، كل واحد منهما يطلب الأمر ويدعيه لنفسه بحجة»، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «وفَرَّق الأوزاعي بين الحال التي للناس فيها جماعة وإمام، فحمل الحديث عليها، وأما في حال الاختلاف والفرقة فليستسلم ولا يقاتل أحدًا»، ومعلوم أن مقاتلة الحاكم بما معه من جند وشوكة يفضي إلى فتن أعظم ومظالم أكبر، ولذلك لا يصح إدخاله في هذا الباب.

معصية الحاكم لا تُسقط ولايته

بهذا الكلام بطلت شبهة القائلين بأن الصبر على أخذ المال وضرب الظهر معاونة على الإثم والعدوان؛ فإن المظلوم لا يعين على ذلك، بل لو قدر على منعه لفعل، ما لم يفض ذلك إلى منكر أعظم، على ما سبق بيانه وتقريره، ولكنه يصبر على ما لا قدرة له على دفعه غالبا، ولكن الحديث ينبّه ويشدّد على أن هذه المعصية من الحاكم لا تُسقط ولايتَه، وهذه المظلمة الخاصة لا تبيح للمظلوم أن يفرق جماعة المسلمين، ويشق عصا الطاعة، فتصير المظلمة عامة.

- الأمر بالصبر هو من باب الموازنة بين المفاسد الحاصلة والمفاسد المتوقَّعة والشرع والعقل قد دلَّا على وجوب تحمل المفسدة الأدنى لدفع الأعلى

- النهي عن المنكر يكون بحسب القدرة والاستطاعة فإذا سقطت القدرة سقط معها الوجوب وبقي الاستحباب وربما سقط الاستحباب كذلك في بعض الأحوال

- الحديث ينبّه ويشدّد على أن هذه المعصية من الحاكم لا تُسقط ولايتَه وهذه المظلمة الخاصة لا تبيح للمظلوم أن يفرق جماعة المسلمين ويشق عصا الطاعة فتصير المظلمة عامة



رغم التحذيرات الدولية بكارثة إنسانية

غارات مكثفة على رفح المكتظة بمخيمات النازحين

بات سكان مدينة رفح الفلسطينية التي يقيم فيها نحو ١،٣ مليون نازح، إضافة إلى نحو ٢٥٠ ألفًا من سكانها الأصليين، في مساحة لا تتعدى ٦٤ كيلومترًا مربعًا، مهددين بالتهجير وسط مخاوف من وقوع مجازر جديدة، وذلك بعد القصف الإسرائيلي العنيف وغير المسبوق الذي تركز في المناطق الشمالية لمدينة رفح من قبل قوات الاحتلال، وفي محيط مسجد الرحمة بمخيم الشابورة في رفح، كما قصفت الزوارق الحربية شاطئ البحر.

حيث شنت الطائرات الحربية والبوارج البحرية والمدفعية للمحتل فجر الاثنين ١٢ فبراير ٢٠٢٤، غارات مكثفة ومتزامنة تجاه منازل في رفح ومساجدها، لتخلف عشرات القتلى ومئات الجرحى ودماراً هائلاً ولا سيما في مخيم يبنا وسط المدينة، وقد قتل في هذا القصف أكثر من ١٠٠ فلسطيني وأصيب العشرات، معظمهم نساء وأطفال، وتناثرت أشلاء القتلى في الأماكن المستهدفة من شدة القصف، وملأت سحب الدخان الكثيف أجواء المدينة، بالتزامن مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع والمروحيات، وعُدَّ هذا الهجوم استمرارا لحرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني، ودعا المراقبون إلى تحرك دولي عاجل لوقف العدوان.

استهداف المساجد والمنازل

ووفقا لعدد من المراسلين، فقد دمرت الغارات مسجد الهدى في مخيم يبنا، ومسجد الرحمة في مخيم الشابورة، و١٤ منزلا سكنيا لعائلات المغير والمصري وأبو جزر وأبو الحصين وأبو رزق وآخرين في مناطق يبنا وخربة العدس والشابورة وتل السلطان وميراج ومنطقة مصبح ومخيم بدر، بينما نزح مئات الفلسطينيين إلى المستشفى الكويتي هربا من القصف العنيف.

صواريخ حارقة ومحرمة دوليا

وقال مدير مستشفى الكويت في رفح صهيب الهمص: إن «قوات الاحتلال استخدمت في غاراتها على رفح صواريخ حارقة ومحرمة دوليا، مؤكدا وجود أعداد كبيرة من المصابين ببتر للأطراف، وتهتك في الدماغ وحروق».

آخر ملاذ للنازحين

وتعد رفح هي آخر ملاذ للنازحين في القطاع المنكوب، وتضم أكثر من مليون و٤٠٠ ألف فلسطيني، بينهم مليون و٣٠٠ ألف نازح من محافظات أخرى.

بدورها، قالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: إن «عدد القتلى في مجزرة رفح مرشح للارتفاع، لوجود مفقودين تحت أنقاض المنازل التي قُصفت على ساكنيها»، وأضاف الهلال الأحمر أن عملية نقل القتلى والمصابين تتم بطريقة بدائية؛ بسبب عدم وجود عدد كاف من مركبات الإسعاف لعمليات إنقاذ الجرحى بعد الليلة الدامية في رفح.

إبادة جماعية

وأكد مراقبون أنَّ هجوم جيش الاحتلال على مدينة رفح، وارتكابه المجازر المروعة ضد المدنيين العزل والنازحين من الأطفال والنساء وكبار السن، التي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ قتيل حتى الآن، يُعد استمرارا في حرب «الإبادة الجماعية» ومحاولات التهجير القسري التي يشنها ضد شعبنا الفلسطيني.

كانت صدمة كبيرة

ويقف إمام مسجد الهدى عائد أبو حسنين،



على أنقاض المسجد الذي دمرته غارات قوات الاحتلال في مخيم يبنا، ويقول: «كانت صدمة كبيرة، فقد استيقظنا منتصف الليل على أصوات القصف والاشتباكات العنيفة، والاهتزازات وكأن زلزالا ضرب المنطقة»، ويتابع أبو حسنين بنبرة حزينة: «القصف حول المسجد إلى ركام، ودمر المنازل الملاصقة والمحيطة؛ ما أسفر عن استشهاد نحو ١٢ مواطنا».

أشبه بزلزال مدمر

ويقول الشاب محمد أحمد (١٨ عاما): «ما حدث أشبه بزلزال مدمر؛ فالمنطقة تحولت فجأة إلى دمار والدخان يتصاعد من كل مكان، وكأن حممًا بركانية انفجرت»، ويضيف: «علت أصوات النساء والأطفال الخائفين من القصف، وسادت حالة من الخوف أجواء المنزل والمنطقة بأسرها، والجميع كان يظن أن العملية العسكرية البرية على المدينة قد بدأت».

نحن مدنيون لماذا يقصفونا؟!

أما الفلسطينية فاطمة قشطة (٤٥ عامًا) بدت علامات الصدمة على وجهها بينما قالت بنبرة غاضبة: «نحن مدنيون لماذا يقصفونا؟! سقف البيت كاد يسقط على رؤوسنا ونحن نيام»، وتضيف قشطة لمراسل الأناضول: «مجزرة كبيرة ارتكبها الاحتلال في رفح خلال ساعة واحدة، أكثر من ٨٠ شهيدا ومئات الإصابات وكلهم كانوا نائمين لا ذنب لهم».

منظمة الصحة العالمية

في هذا الصدد، طالبت منظمة الصحة العالمية مجددًا بوقف إطلاق النار في القطاع المحاصر، وحذر صندوق النقد الدولي من تداعيات طول أمد الحرب في منطقة الشرق الأوسط، وعبّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، (تيدروس أدهانوم جيبريسوس)، عن قلقه إزاء مخططات قوات الاحتلال باجتياح رفح، قائلًا: «أشعر بالقلق بصفة خاصة إزاء الهجمات الأخيرة على رفح؛ حيث فرَّ غالبية سكان غزة من الدمار. قدمنا حتى الوقت الحالي ٤٤٧ طنا من الإمدادات الطبية إلى القطاع، لكنها مجرد قطرة في محيط الاحتياجات التي تزداد كل يوم».

كارثة رفح

تعد رفح المتنفس الأخير للفلسطينيين؛ حيث فر إليها أكثر من نصف سكان قطاع غزة -البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة- إلى رفح هربا من القتال في مناطق أخرى، وتكدسوا داخل مخيمات مترامية، وملاجئ تديرها الأمم المتحدة بالقرب من الحدود مع مصر.

• ارتكبت قوات الاحتلال خلال ٢٤ ساعة ١٩ مجزرة ضد قطاع غزة أدت إلى استشهاد ١٦٤ فلسطينيًا ووقوع ٢٠٠ جريح تزامنًا مع قصف خان يونس

• طالبت منظمة الصحة العالمية مجددًا بوقف إطلاق النار في القطاع المحاصر وحذر صندوق النقد الدولي من تداعيات طول أمد الحرب في منطقة الشرق الأوسط

• قتل في هذا القصف أكثر من ١٠٠ فلسطيني وأصيب العشرات معظمهم نساء وأطفال وتناثرت أشلاء القتلى في الأماكن المستهدفة من شدة القصف وملأت سحب الدخان الكثيف أجواء المدينة

غزوات النبي ﷺ لا مبالغة فيها

بقلم: سالم الناشي

غزا النبي -ﷺ- ١٩ أو ٢١ أو ٢٤ أو ٢٧ غزوة، كما ورد في كلام العلماء، وبدأت بعد هجرته -ﷺ- من مكة إلى المدينة، من السنة الـ ٢ هـ إلى الـ ١٠ هـ. وتوفي النبي -ﷺ- يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الـ ١١ هـ بعد فتح مكة على الأرجح، ولم يكن في اسم غزواته مبالغة، فهو يسمي الغزوة نسبة إلى: إما مكان الغزوة، أو العدو الذي يقاتله، أو حادثة غريبة وقعت في الغزوة!

غزوات السنة الثانية

● ففي السنة الـ ٢ هـ، حدثت ٨ غزوات، هي: ١- غزوة (ودان) أو (الأبواء)، في شهر صفر. ٢- غزوة (بواط)، في شهر ربيع. ٣- غزوة (سفوان) (غزوة بدر الأولى)، في الشهر نفسه. ٤- غزوة (العشيرة)، في شهر جمادى١. ٥- غزوة بدر (الكبرى) أو (يوم الفرقان)، في شهر رمضان، وبدر: هي بئر مشهورة. ٦- غزوة (الكدر)، من بني سُليم في شهر شوال والكدر مكان ماء. ٧- غزوة (بني قينقاع)، مع يهود المدينة في شهر شوال. ٨- غزوة (السويق) في شهر ذي الحجة، والسويق: زاد لهم.

غزوات السنة الثالثة

● أما في الـ ٣ هـ، فقد حدثت ٤ غزوات، هي: ٩- غزوة (ذي أمر)، في شهر محرم وصفر. ١٠- غزوة (الفرع من بحران)، في ربيع الآخر، وهو مكان في منطقة الفرع في الحجاز. ١١- غزوة (أحد)، نسبة إلى جبل أحد القريب من المدينة، في شهر شوال. ١٢- غزوة (حمراء الأسد)، وهو مكان قريب من المدينة بعد أحد مباشرة.

● وفي الـ ٣ هـ، حدثت ١٣- غزوة (بني النضير)، في شهر ربيع الأول، وهم من يهود المدينة. ١٤- غزوة (دومة الجندل)، في الشهر نفسه. ثم حدثت: ١٥- غزوة (ذات الرقاع)، ضد غطفان بعد أن بلغه أنهم يعدون العدة لغزو المدينة، وتُسمّى غزوة (محارب)، أو غزوة (بني ثعلبة)، أو غزوة (بني أنمار)، أو غزوة

(صلاة الخوف).

غزوات السنة الرابعة

● وفي الـ ٤ هـ، حدثت ١٦- غَزْوَةُ (نَجد)، في شهر ربيع الثاني أو جمادى الأولى، وقد ورد فيها حديث عن النبي -ﷺ-، رواه جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-، قال: «غَزَوْنَا مع رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- غَزْوَةَ نَجْدٍ..».

السنة الخامسة

● وفي الـ ٥ هـ، حدثت ١٧- غزوة (الخندق) أو (الأحزاب)، ووقعت في شهر شوال، وسميت الخندق نسبة إلى ما أشار إليه سلمان الفارسي -رضي الله عنه- بحفر خندق حول المدينة. ثم حدثت ١٨- غزوة (بني قريظة)؛ بسبب غدرهم بالمسلمين.

غزوات السنة السادسة

● وفي الـ ٦ هـ، حدثت ١٩- غزوة (بني لحيان)؛ عقاباً لهم على غدرهم بالمسلمين. ثم وقعت ٢٠- غزوة (بني المصطلق) أو (المريسيع)، في شعبان؛ ويعود سببها: أنّ الأخبار وصلت إلى رسول الله -ﷺ- بأنّ سَيّد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار ومن والاه، قد ساروا إليه من أجل الحرب. ثم حصلت ٢١- غزوة (ذي قرد)؛ حيث أغار جمع من قبيلة غطفان على إبل النبي -ﷺ-. ثم وقعت ٢٢- غزوة (صلح الحديبية)؛ حيث تجهز الصحابة إلى مكة؛ بغرض العمرة في شهر ذي القعدة، وعقد صلح؛ بحيث يرجع المسلمون ولا يدخلون مكة في عامهم، ويدخلونها معتمرين في عامهم المقبل آمنينَ.

غزوات السنة السابعة

● وفي الـ ٧ هـ، حدثت ٢٣- غزوة (خيبر)، في شهر محرم لمقاتلة اليهود، حتى طلبوا الاستسلام والصلح.

غزوات السنة الثامنة

● وفي الـ ٨ هـ، حدثت ٢٤- غزوة (فتح مكة)، في ٢٠ من رمضان، فدخلها رسول الله -ﷺ- سلماً دون قتال، وكان من نتائج فتح مكة اعتناقُ كثيرٍ من أهلها الإسلام. وفي شهر شوال حدثت ٢٥- غزوة (حنين)؛ لقتال قبيلتي هوازن وثقيف، قال -تعالى- فيها: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾. وفي الشهر نفسه وقعت ٢٦- غزوة (الطائف)، وتعدّ غزوة الطائف من أواخر غزوات القتال لرسول الله -ﷺ-.

غزوات السنة التاسعة

● وفي الـ ٩ هـ، وقعت ٢٧- غزوة (تبوك)، وتسمّى غزوة (العُسرة)؛ لِما كان فيها من اشتدادِ الحرّ، وقلّة الزاد والعُدّة، وبغزوة تبوك كانت نهاية غزوات رسول الله -ﷺ-.

● وكان يطلق على اسم هذا الفعل إما غزوة أو معركة أو يوم أو حتى مجرد الاسم؛ وبذلك جاءت الأحاديث الشريفة مثل: «صَعِدَ النبيُّ -ﷺ- إلى أُحُدٍ ..» ، وحديث «لَمْ أتَخَلَّفْ عن رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- في غَزْوَةٍ غَزَاهَا إلَّا في غَزْوَةِ تَبُوكَ» ، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «إن أبا طلحةَ -وهو من فرسانِ المسلمين المعدودين- لقي زوجتَه أمَّ سليم ومعها خنجرٌ ، فقال لها : ما هذا؟ قالت : «إن دنا مني بعضُ المشركين أبعج بطنَه -وذلك في معركة حُنين- ..»، وعن عبدالله بن دينار -رضي الله عنه- قال: «إنَّ ابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا- قَالَ: أوَّلُ يَومٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الخَنْدَقِ. وعن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: «اسْتُصْغِرْتُ أنَا وابنُ عُمَرَ يَومَ بَدْرٍ..».

وبهذا الاستعراض لأسماء غزوات النبي ﷺ تدرك أنه لم يكن مبالغاً في اسم من هذه الأسماء، بل هي أسماء في معظمها أسماء أماكن المعركة أو الغزوة.

● لم يكن في اسم غزواته مبالغة، فهو يسمي الغزوة نسبة إلى: إما مكان الغزوة، أو العدو الذي يقاتله

●عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «إن أبا طلحةَ -وهو من فرسانِ المسلمينَ المعدودين- لقي زوجتَه أمَّ سليم ومعها خنجرٌ، فقال لها: ما هذا؟ قالت: «إن دنا مني بعضُ المشركين أبعج بطنَه»

عميد كلية الدراسات الإسلامي في صربيا:

الكويت لم تتوقف يومًا عن مساعدتنا

حوار: وائل سلامة

في حواره مع مجلة الفرقان عن أوضاع المسلمين في جمهورية صربيا، بين ضيف جمعية إحياء التراث الإسلامي أ. د. أنور عمروفيتش (عميد كلية الدراسات الإسلامية بجمهورية صربيا، ومستشار رئيس المشيخة الإسلامية بصربيا)، أنَّ الإسلام يُعد الديانة الثانية في مملكة صربيا؛ حيث تقدر نسبة المسلمين بـ ٨٪ من سكان صربيا، وقد انتشر الإسلام في صربيا؛ خلال خمسة قرون من الحكم العثماني.

ويتكون مسلمو صربيا من قوميتين رئيسيتين هما: البوشناق الذين يشكلون ما نسبته ٧٠٪ من مجموع مسلمي البلد، ثم الألبان (٢٥٪)، ويمثل الغجر الروما وإثنيات أخرى نحو ٥٪. ثم بين عمروفيتش أن صربيا كانت دولة من دول الاتحاد اليوغسلافي الاشتراكي سابقا، وبعد الحروب التي حدثت، انفصلت واستقلت كل دولة، من بينها صربيا والجبل الأسود والبوسنة وكرواتيا وسلوفينيا، وبين أن هذه الدول مرت بظروف صعبة كما تعلمون، وبعد هذه الحروب عادت الحياة لتلك الدول، وبفضل الله أبشركم أن أمورنا في صربيا جيدة الآن.

الأصول العرقية للمسلمين

وعن الأصول العرقية للمسلمين بين عمروفيتش أن أغلب السكان المسلمين هم في الأصل بوشناق، أصولهم بوسنوية لكنهم يسكنون في صربيا، ويعدون من العرقيات الأصيلة في صربيا وليسوا لاجئين أو وافدين إليها، وهذه من نقاط القوة للمسلمين في صربيا.

الأوضاع الدينية والدعوية

وعن الأوضاع الدينية والدعوية في صربيا، قال عمروفيتش: الحمد لله الأمور تحسنت كثيرًا، ووضع المسلمين فيها ممتاز، وكذلك الآن أعلى سلطة دينية في صربيا للمسلمين تسمى المشيخة الإسلامية، وهي مؤسسة معترف بها من قبل الدولة، وهي أعلى سلطة دينية تهتم بشؤون المسلمين في صربيا، وتحاول أن تحافظ على الهوية المسلمة في هذه المنطقة.



التعليم والحفاظ على الهوية الإسلامية

وعن جهود المشيخة الإسلامية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، قال عمروفيتش: تهتم المشيخة اهتمامًا كبيرًا بالتعليم، وقد حققنا في هذا المجال إنجازات كبيرة؛ فنحن -بفضل الله- أسسنا رياض الأطفال؛ ولاسيما أن أغلب الأسر من آباء وأمهات مشغولون في العمل، فكان لابد لنا من دور في تربية هؤلاء الأطفال الصغار؛ لأنه كما يقال: ما تزرعه في الصغر، يبقى معه طوال حياته، فنحن -بفضل الله- أسسنا رياض الأطفال وأنشئ عدد كبير منها في أغلب مناطق صربيا، وبها الآن أكثر من ١٥٠٠ طالب، وبعدها أنشأنا المدارس الثانوية الإسلامية الشرعية التي تسمى (غازى ايسابكت)، ولها فروع في توتين، وكذلك لها فروع في (نيوبازر)، وهي تشكل الذكور والإناث، وفيها من أكثر من ٦٠٠ طالب وطالبة، ثم بعدها -بفضل الله- افتتحنا في عام ٢٠٠١ كلية للدراسات الإسلامية وأنا عميدها، وهذه الكلية لها دور كبير جدا في نشر العلوم الشرعية والحفاظ على الهوية الإسلامية، ويدرس فيها تقريبا مائتي طالب وطالبة، وهي أولى مؤسسات التعليم العالي في صنجاك، وحقيق، وهي وإن كانت صغيرة لكن لها في قلوبنا منزلة كبيرة جدا، والدراسة فيها باللغة البوسنية، ولدينا فيها البكالوريوس وأيضا لدينا الماجستير والدكتوراة، جميع مراحل الجامعة موجودة.

مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم

كذلك توجد مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وهي لأول مرة تفتح عندنا في

- تعد المشيخة الإسلامية أعلى سلطة دينية في صربيا وهي مؤسسة معترف بها من قبل الدولة وتهتم بشؤون المسلمين وتسعى للحافظ على هويتهم الإسلامية



المشيخة، والآن عندنا ما بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين حافظا للقرآن الكريم كاملا ويؤم الناس في التراويح وحفظه متين، كما يوجد بها قسم للغة العربية، وهو ما يسمى بمختبر اللغة العربية أو معمل اللغة العربية، وإن صح التعبير معهد لتعليم اللغة العربية، كما يقوم بعمل دورات، كما أن مادة اللغة العربية تُدرس في كل الفصول الدراسية وكل المستويات.

افتتاح الجامعة العالمية

وأضاف عمروفيتش، ثم افتتحنا -بعد ذلك- الجامعة العالمية، وهي تابعة للمشيخة الإسلامية أيضًا، وهي جامعة ممتازة جدًا تدرس العلوم كافة، وهي تحت إشراف المشيخة الإسلامية وتحت إدارتها، ويوجد بها حوالي ٣٠٠٠ طالب وطالبة، حتى إن فيها نصارى يدرسون؛ لأن هذه جامعة مفتوحة، وبها معلمون أغلبهم مسلمون وفيهم نصارى يدرسون بما يسمى المواد الدنيوية والإنسانية.

ومما من الله به علينا، أننا -الحين- نمتلك إذاعة خاصة بنا، وكذلك محطة تلفزيونية ننشر من خلالها كل تعاليم الدين الإسلامي، وهي موجهة للمسلمين وغير المسلمين.

الأوضاع الاقتصادية

وعن الأوضاع الاقتصادية في البلاد قال عمروفيتش: ولا شك أن الأوضاع الاقتصادية في صربيا تعاني ضعفا لذلك سعينا إلى الاهتمام بفقراء المسلمين وضعفائهم، فأنشأنا ما يسمى بالمطابخ الخيرية، وهذه المطابخ الخيرية تحت مظلة ما يسمى بمركز الأعمال الخيرية

- أنشأنا المطابخ الخيرية تحت مظلة ما يسمى بمركز الأعمال الخيرية التابع للمشيخة الإسلامية وكل يوم يتم إطعام أكثر من ٢٠٠٠ إنسان في صربيا من المسلمين وغير المسلمين

الشكر لدولة الكويت أميرًا وحكومة وشعبًا

لا يفوتني أن أقول: الآن وبعد العديد من الأزمات التي حدثت في العالم كله منذ أزمة كورونا، ودولة الكويت حكومة وشعبًا وأميرًا لم تتوقف يومًا عن مساعدتنا، ليس فقط في صربيا، إنما استمروا في العالم أجمع، استمر دعمهم للأعمال الخيرية والتعليمية والإنسانية والدينية في العالم كله، فدولة الكويت حقيقة رائدة في العمل الخيري، وأنا بصفتي عميدا لكلية الدراسات الإسلامية وباسم المشيخة الإسلامية، أتقدم بالشكر الجزيل لدولة الكويت، وأنقل كذلك شكر وعرفان رئيس المشيخة والمفتي العام لصربيا؛ فدولة الكويت رائدة في الأعمال الخيرية، وأنا أشكر الله ثم دولة الكويت حكومة وشعبا وأميرًا على ما يقدمونه خدمة للعالم الإسلامي والمسلمين.

● تهتم المشيخة اهتمامًا كبيرًا بالتعليم وقد حققنا في هذا المجال إنجازات كبيرة منها إنشاء مدارس رياض الأطفال والمدارس الثانوية الإسلامية الشرعية وكلية الدراسات الإسلامية والجامعة العالمية وكذلك العديد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم

● واقع المرأة المسلمة في صربيا شهد تطورًا كبيرًا من ناحية الالتزام بالحجاب الشرعي والالتزام بالآداب الإسلامية ولاسيما بعد إنشاء المدرسة الثانوية الإسلامية الشرعية حيث أصبح من شروط قبول الطالبات ارتداء الحجاب فالآن أصبح بفضل الله -عزوجل- كل من البنات كبارا وصغارا لديهن حجاب شرعي على رؤوسهن



التابع للمشيخة الإسلامية، وكل يوم يتم إطعام أكثر من ٢٠٠٠ إنسان في صربيا كلها، سواء كان مسلما أم غير مسلم، فهم عندهم أعمال خيرية كثيرة جدا بمعنى الكلمة، وعندهم منح دراسية، لمساعدة المحتاجين والفقراء، وكذلك عندهم رعاية للمرضى، وبناء البيوت، وحفر الآبار، وأشياء كثيرة.

التحديات التي تواجه المسلمين

وعن أهم التحديات التي تواجه المسلمين في صربيا قال عمروفيتش: أكبر مشكلة عندنا هي البطالة وعدم توظيف الناس، وعدم وجود حلول جذرية لتلك المشكلة؛ فهذه من أكبر المشكلات التي تواجهنا؛ فعدم إتاحة فرص عمل يؤدي إلى ارتفاع نسب البطالة، وغالب الشباب يسافرون إلى خارج البلاد بحثا عن عمل وطلبا للرزق، ونحن نحاول أن نحل هذه المشكلة، وصربيًا -كما قلت- تحسنت كثيرًا، ولكن مازالت هناك أشياء لابد أن تتحسن، كحقوق الجاليات، وحقوق الشعوب الأخرى الموجودة في صربيا الأصلية، ولابد أن يتم توظيف كثير من المسلمين، والحكومة نفسها تنص في القانون أو الدستور أنه إذا كان ٨٪ من المسلمين في المدينة، فلابد أن يكون ٨٪ من الموظفين منهم، ولكن حتى الآن لم يتم، وعلى كل حال الوضع الآن ممتاز، وطبيعي أن توجد مثل هذه التحديات والمشكلات، وأملنا في الله كبير أن يوجد لها حلول في المستقبل القريب -إن شاء الله.

الشباب والهوية الإسلامية

وعن واقع الشباب والحفاظ على الهوية الإسلامية قال عمروفيتش: مشكلات الشباب ليست فقط في صربيا إنما في العالم كله، الحفاظ على هذا الجيل من الشباب اليوم صعب جدا، ولاسميا في زمن الانترنت المفتوح، والمشيخة فتحت ناديا للشباب المسلم وشبكة فيها أنشطة كبيرة ومتعددة، وتحاول أن توظف طاقات الشباب ليستغلوا أوقاتهم فيما ينفع دينهم ودنياهم، فمثلا عندنا في مدينة (نيوبازار) سبعون مسجدا وهي عاصمة (لسانجار)، ويقطنها مئة وخمسة وعشرين ألف نسمة، فالدعوة قوية جدا ويوميا يوجد دروس ومحاضرات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، فمن هنا نحن نحاول أن نأتيهم بشيء حتى نستطيع أن نشغل أوقات الشباب بما ينفعهم في دينهم ودنياهم؛ حتى لا يضلوا الطريق، ومن خلال منهج الاعتدال والوسطية، ومنهج الكتاب والسنة على فهم سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم.

واقع المرأة المسلمة في صربيا

وعن واقع المرأة المسلمة في صربيا، قال د. عمروفيتش: بفضل الله واقع المرأة المسلمة في صربيا شهد تطورًا كبيرًا من



كلية الدراسات الإسلامية في صربيا

ناحية الالتزام بالحجاب الشرعي والالتزام بالآداب الإسلامية، ولاسيما بعد إنشاء المدرسة الثانوية الإسلامية الشرعية، أصبح من شروط قبول الطالبات ارتداء الحجاب، فالآن أصبح بفضل الله -عزوجل- كل من البنات كبارا وصغارا لديهن حجاب شرعي على رؤوسهن، وهذا يفرحنا كثيرا، ونحن من هذا الجانب نحاول أن نحافظ عليهن، ومن ناحية أخرى ليس هناك مضايقات، حتى في وثيقة الجواز سمحوا بأن تظهر المرأة بالحجاب، وهذا يعد نجاحا كبيرا للمشيخة، وهذا دليل على تعاون الدولة مع الطوائف الدينية في البلاد.

معاناة غزة

ولم يفت د. عمروفيتش -خلال هذا الحوار- أن يتحدث عن معاناة أهل غزة؛ فقال: عندما نتكلم عن غزة في فلسطين، نتكلم وقلوبنا تتألم كثيرًا، فنستشعر أننا نحن أهل غزة، فنحن صراحة كالإنسان الذي مر بمرض ما، فوجدت إنسانا أمامك عنده المرض نفسه، فأنت تشعر بما يمر به، فنحن حالنا مع حال فلسطين كذلك؛ لأننا تعرضنا للمعاناة نفسها وأكثر، ولكن لا نملك إلا أن نقول: إن هذا ابتلاء من الله -عزوجل-، وقد يكون الابتلاء لرفع الدرجات، ونحن من هذا الجانب ننظر لهذه القضية، وموقفنا منها أننا ندعو الله -عزوجل- أن ينصر إخواننا الفلسطينيين، وأن يرفع عنهم هذا الظلم وتلك المعاناة.

رسالة للمسلمين

وفي نهاية حواره وجه أ. د. أنور عمروفيتش رسالة للمسلمين قائلاً: أهم شيء للإنسان في حياته أن يتقي الله -عزوجل- وأن يكون عبدًا لله -تعالى-، وأكبر شهادة يمكن أن ينالها الإنسان في حياته الدنيا هي تقوى الله -عزوجل-. فإذا خاف الله -عزوجل- وجعل هدفه الرئيسي هو رضا الله -تعالى- وأن محطته الأخيرة هي الآخرة، سيسهل الله -عزوجل- له أموره وييسر له حياته في الدنيا، وكما قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾.

الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي

وكذلك أتقدم بالشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي التي تعد من أكثر الجمعيات الخيرية الكويتية التي تقدم لنا الدعم والمساعدة في المجالات كافة، ووقفت بجانبنا ودعمتنا، ومازالت تدعم المشاريع التعليمية في صربيا، مثل: مشاريع تعليمية وكذلك دعوية ببناء المساجد، وأنا صراحة أشكر أولا الشيخ طارق العيسى (رئيس الجمعية)، وكذلك الشيخ محمود النجدي (مسؤول لجنة البلقان) وما تفعله الكويت ممثلة في جمعية إحياء التراث لا يحتاج إلى كلام؛ فالمشاريع الخيرية التي نفذوها تتحدث عن نفسها.

- عندما نتكلم عن مأساة غزة نتكلم وقلوبنا تتألم كثيرًا ونستشعر أننا نحن أهل غزة لأننا تعرضنا للمعاناة نفسها وأكثر ولكن لا نملك إلا أن نقول إن هذا ابتلاء من الله عزوجل ونسأل الله أن يرفعه عنهم

- الحفاظ على هذا الجيل من الشباب اليوم صعب جدا ولاسيما في زمن الانترنت المفتوح والمشيخة فتحت ناديا للشباب المسلم وشبكة فيها أنشطة كبيرة ومتعددة وتحاول أن توظف طاقات الشباب ليستغلوا أوقاتهم فيما ينفع

الشباب والعمل التطوعي

حث الإسلام على التطوع في الكتاب والسنة النبوية، وحثت الكثير من آيات القرآن الكريم على التطوع، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، ففي هذه الآية تجسيد لمعنى التطوع بين أفراد المجتمع المسلم.

وحث على القيام بكل عمل يؤدي إلى البر والتقوى، والمجالات عديدة بين الناس سواء كانت مادية أو معنوية، كما حثت الأحاديث النبوية على التطوع في العديد من المجالات الإنسانية والاجتماعية والخيرية، وجاءت أحاديث النبي -ﷺ- بصيغة العموم في الحث على فعل الخير، ومن ذلك قوله -ﷺ-: «صَنائعُ المعروفِ تَقِي مَصارعَ السُّوءِ، وصدَقةُ السِّرِّ تُطفِئُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمُرِ»، ويدخل في باب المعروف كل عمل يقوم به الفرد من غير إلـزام، وقوله -ﷺ-: «أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ»، ولما كان الشّباب هم المحّرك الرّئيس للعمل والإنجاز في شتّى أنواع المجتمعات الإنسانيّة، ففئة الشّباب هي التي تمتلك الحماس المطلوب، والتّفكير المُستنير، والطّاقة البَدنيّة العالية التي تُمكّنهم من القيام بالأعمال التي قد تعجز عنها فئات أُخرى عديدة، ومن هنا فقد ارتبطت أنواعٌ معيّنة من الأعمال بهذه الفئة، ولعلّ أبرز هذه الأعمال: الأعمالُ التّطوّعيّة التي تتّسم غالبًا بالتّنظيم، وتَستهدف تحقيق إنجازات مُتنوّعِة، وخدمةِ المُجتمعِ.

العمل التطوعي سعادة

إن المتطوع في أثناء قيامه بعمله التطوعي، يجد مشاعرَ من السعادة والرضا عن النفس، والراحة النفسية بما قدَّمه من مساعدة للآخرين، وهذه السعادة والطمأنينة مطلب جميع البشر؛ فهم يبحثون عن كل ما يزيل عنهم الغم والهم، قال رسول الله -ﷺ-: «أتحب أن يلين قلبك، وتُدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطْعِمْه من طعامك يَلِنْ قلبُك، وتُدرِك حاجتك»؛ صحيح الجامع.

مفهوم التطوع

التطوّع هو العمل أو الجهد الذي يُقدّم دون مقابل أو عوض مادي؛ بدافع تحمل مسؤولية معينة، وتقديم خدمة إنسانية للمجتمع أو البيئة، والمتطوع هو الشخص الذي يسخّر نفسه عن طواعية ودون إكراه لمساعدة الآخرين ومؤازرتهم؛ بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد الجماعي في موضوع معيّن، ويسعى العمل التطوعي لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة؛ فالتطوع ممارسة تتطلب ثقافةً ووعياً بما يقدم لنا وللآخرين؛ لأن التطوع هو منا ولأجلنا، وهو نابع عن خلق العطاء العظيم ويعد عملا سامياً وجميلاً، انطلاقًا من قول رسول الله -ﷺ-: «... فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة، وعَون الرجلِ أخاه على الشيء صدقة، والشربة من الماء يسقيها صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة».



الطمأنينة في الصلاة



علمني الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- «أنَّ من أهم أركان الصلاة التي يجب على المسلم رعايتها والعناية بها، الطمأنينة في ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها؛ فكثير من الناس يصلي صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها، ولا شك أن الطمأنينة من أهم أركان الصلاة؛ فمن لم يطمئن في صلاته فهي باطلة».

حقيقة الدنيا



قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: الدنيا ليست بدار مقام، وإنما هي ممر إلى الآخرة، وسوق يتزود منه المسافر زاد سفره، فتزودوا منها بالأعمال الصالحة ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة:١٩٧)؛ فما عيبت الدنيا بأكثر من ذكر فنائها وتقلب أحوالها، وهو أول دليل على انقضائها، وزوالها، فتتبدل صحتها بالسقم، ووجودها بالعدم، وشبيبتها بالهرم، ونعيمها بالبؤس، وحياتها بالموت، وعمارتها بالخراب، واجتماعها بفرقة الأحباب، وكل ما فوق التراب تراب.

من فتاوى العلماء للشباب



● سئل الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير: من المعلوم أن الشباب أكثر حماسًا وعاطفة من غيرهم، فما نصيحتك للشباب في هذه الأحداث التي تقاسيها الأمة اليوم في الداخل والخارج؟ فقال: الشباب عليهم أن يلتفُّوا حول العلماء، وألَّا يتفرَّدوا ببعض التصرفات، وهم ينقصهم الخبرة والحنكة؛ لأنهم ما زالوا شبابًا يحتاجون إلى شيء من الخبرة، والأمور إنما تُدرك بالتجارب، والعلماء الكبار أكثر تجربة منهم.

من توجيهات النبي -ﷺ- للشباب

كان النبي -ﷺ- يولي جانبًا من توجيهاته إلى الشباب فيقول -ﷺ- لابن عباس ؓ-: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلمات، احفَظ اللَّه يحفَظكَ، احفَظ اللَّهِ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سألْتَ فاسألِ اللَّه، وإذا استعَنْتَ فاستعِن باللَّه» ويقول -ﷺ- لمعاذ بن جبل ؓ-: «يا مُعاذُ أتدْري ما حَقُّ اللَّهِ علَى العبادِ؟، قالَ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا به شيئًا، أتَدْرِي ما حَقُّهُمْ عليه؟، قالَ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: ألا يُعَذِّبَهُمْ»، ويقول -ﷺ- لعمر بن أبي سلمة ؓ وهو طفل صغير وجالت يده في الصفحة-: «يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّه، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ».

أهمية العمل التطوعي للشباب

تظهر أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب بما يحققه من نتائج كثيرة لديهم، من خلال تعزيز الانتماء الوطني، وتنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية العلمية والعملية من خلال مشاركتهم في أنشطة المجتمع المختلفة، وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة وإبداء الحلول لها.

مواقف لا تنسى من حياة الصحابة

قال سعد بن أبي وقاص -ؓ-: كنت بارًا بأمي، فأسلمت، فقالت: لتدعنَّ دينك، أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتُعيَّر بي، ويقال: يا قاتل أمه، وبقيت يومًا ويومًا، فقلت: يا أماه، لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني هذا، فإن شئت فكلي، وإن شئت فلا تأكلي، فلما رأت ذلك أكلت، ونزلت: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨).

مفهوم الإحسان

الإحسان، هو الإتقان والإجادة والإتيان بالعمل على أطيب صورة وأجمل وجه، ويكون في عبادة الخالق، وفي معاملة المخلوق، والإحسان في العبادة بينه رسول الله -ﷺ- فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، والإحسان في معاملة المخلوق بيَّنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، وقوله -ﷺ-: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ»، ومن ثمرات الإحسان محبة الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥).



التوازن في حياة المرأة المسلمة

المـرأة المسلمة متوازنة في تعاطيها مع الحياة والتكاليف جميعًا، ترى صورة الحياة كاملة، بكل ما تحويه من تنوع وألوان، تضرب بسهم وافر في كل فضيلة، لا تجعل طاعة تطغى على أخرى، ولا فضيلة على فضيلة، تأخذ بكتاب ربها جميعًا. كما قال ربنا -تبارك وتعالى-: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان:٦٧).

وصايا لاستغلال شعبان والاستعداد لشهر رمضان

هل تساءلت يومًا: ماذا تفعلين قبل أيام من رمضان؟ هذه بعض الوصايا لاستغلال شهر شعبان والاستعداد لشهر رمضان المبارك:

- ادعي الله أن يبلغك شهر رمضان، وعليك أن تستبشري بفضائل هذا الشهر، مثل: فتح أبواب الجنان، وغلق أبواب النار، ومغفرة الذنوب، ونول الرحمات، والعتق من النيران.
- قبل أيام من رمضان، اعزمي على التوبة؛ فرمضان يعد البداية الحقيقية للعام؛ إذ ترفع أعمال العام في شهر شعبان، ومن ثم يكون رمضان بداية سنة جديدة بعد رفع الأعمال، ومن ثم يحتاج الواحد منا إلى فتح صفحة جديدة بيضاء نقية مع الله، قال الله -تعالى-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١).
- قبل أيام من رمضان، خططي للاستفادة منه، فضعي برنامجًا عمليا لاغتنام أيام رمضان ولياليه في طاعة الله -تعالى-، وقسِّمي وقتك بين الأسرة، والقراءة، والنوم، والصلوات، والزيارات... إلخ؛ بحيث تكونين منظمة لا عشوائية، تتركين نفسك للظروف.
- تهيئي إيمانيا ونفسيا، وذلك من خلال القراءة والاطلاع على الكتب والرسائل، وسماع المحاضرات والدروس النافعة، التي تبين فضائل الصوم وأحكامه؛ حتى تتهيأ النفس للطاعة فيه.
- جاهدي نفسك وامتنعي عن عاداتك السيئة مثل: السهر، والنوم المفرط، والطعام الكثير، والانشغال بوسائل التواصل، والتسوُّق من غير فائدة، وغير ذلك مما لا تبقى معه قوة الهمة في الطاعات، فجاهدي نفسك من الآن حتى تنتصري على كل هذه الصعوبات، فمَن جَدَّ وَجَد، ومن زرع حصد.

المرأة المسلمة وتلاوة القرآن الكريم

إن تلاوة القرآن وذكر الله -تعالى- من أهم العوامل المثبتة على طريق الهداية؛ حيث إن المسلمة تكون بهما على اتصال دائم بربها -عزوجل-، فهي تتلو كلامه وتذكره بلسانها، فتنشغل بذلك عن اللهو الباطل وآفات اللسان، وتزيد من إيمانها وتقواها لله -تعالى-، وعليها أن تلتزم كتاب الله -تعالى-، فيكون لها ورد يومي لا تفرط فيه مهما كانت الظروف، ثم ترتقي بعد ذلك فتقرأ تفسيرا ميسرا لما تلته من كتاب ربها؛ وبذلك تكون قد حققت قوله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآن﴾.

حث النساء على الأمر بالمعروف

حثَّ المولى - تبارك وتعالى- نِساء النبي -صلى الله عليه وسلم- (أمهات المؤمنين)، على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وأرشدهنَّ إلى آداب ذلك، فقال -تعالى-: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} (الأحزاب: ٣٢)، قال ابن عبَّاس -رضي الله عنهما - في قوله: {وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} «أمرهنَّ بالأمر بالمعروف، ونَهاهن عن المنكر»، وقال ابنُ زيد - رحمه الله تعالى-: «قولاً حسنًا جميلاً معروفًا في الخير»



الزوجة التي نريد

● نُريد الزوجة الودودَ الحانية المحبة؛ تصديقًا لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «خيرُ نساءٍ رَكِبن الإبل صالحُ نساء قريش، أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده».

● نريد الزوجة الراعيةَ لبيت زوجها؛ كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها».

● نريد الزوجة التي تَسُرُّ زوجها، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله -عز وجل- خيرًا له من زوجه صالحة، إن أمرها أطاعَتْه، وإن نظر إليها سرَّتْه، وإن أقسَم عليها أبرَّتْه، وإن غاب عنها نصحَتْه في نفسها وماله».

● نريد الزوجة الراضية بما يأتيها به زوجها، القنوع التي تقنع بالقليل، ولا تُرهِق زوجها بكثرة طلباتها.

● نريد الزوجةَ المستقيمة التي تحكُمُها ضوابطُ الشريعة وقِيَمُها، فلا تَمِيلُ مع الأهواء.

العنصر الفاعل في كِيان الأسرة

الزوجة هي العنصر الفاعل في كِيان الحياة الزوجية والأسرة، فهي عندما تُصبح زوجةً مثالية، تُصبح مصدرًا كبيرًا للخيرِ والبركة، إذا عَرَفَتْ كيف تقومُ بمسؤولياتها وواجباتها بطريقة صحيحة، بدافع حنانها وإخلاصها لزوجها وبيتها ورعايتها لأولادها، فالزوجة الصالحة مصدرُ سعادة أمة وشعب بأكمله؛ لأن البيت السعيد نواةُ المجتمع وعمارته بطريقة صحيحة.

الغاية التي يطمح إليها كل مسلم ومسلمة

إن دخول الجنة هو الغاية التي يطمح إليها كل مسلم ومسلمة، فإذا رضيَ الله -تعالى- عن عباده وأدخلهم جنته، فقد فازوا بالرضوان والنعيم المقيم الذي لم تَرَهُ عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، فكل ما يُطلب في الجنة مجاب، يقول -تعالى-: {نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ} (فصلت: ٣١، ٣٢)، وعلى المرأة الصالحة أن تبحث عن كل الأعمال التي تكون سببًا في دخولها الجنة.

من تمام عبودية المرأة

إن من تمام عبودية المرأة المسلمة لربها -جل وعلا-، يقينها التام بأن قرارها في بيتها، وإدارة مملكتها خير لها مما سوى ذلك، مهما كانت المكاسب، لقوله -تعالى-: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} (الأحزاب: ٣٣)، وإن اضطرت للخروج من بيتها للعمل فيكون بما يتناسب مع فطرتها، مما لا يضر بإدارة بيتها والقيام بحقوق زوجها وأولادها، بعيدًا عن الاختلاط والسفور والتبرج.

المؤمنة الحقة

المؤمنة الحقة هي التي تعرِف أن الدين هو الخلق الحسن، فهي تجمع بين بكاء العينِ في الليل حبًّا لله -تعالى-، وخوفًا من عقابه، ورجاءً في نعيمه، وبين عَلاقتها مع جاراتها وصديقاتها في النهار حبًّا للمؤمنات، وحرصًا على صلاحهنَّ وهدايتهنَّ، وهي مع ذلك لا تُقصِّر في حق زوجها أو أبنائها أو أسرتها عموما، تلك هي المؤمنة التي تعرف أن الإيمان ما وَقَر في القلب وصدَّقه العمل، وأن الإيمان شُعَب، ومن شُعَبه الحياء، فتفهم أن الإحسان إلى الناس وحُسن صحبتهم، والحرص على مصالحهم، وإماطة الأذى عن طريقهم من شُعَبه.



فتاوى كبار العلماء

صيغة السلام على النبي ﷺ في التشهد

■ **رُوي عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: «إنَّا كنا في حياة النبي -ﷺ- نقول في التَّشهد: السلام عليك أيُّها النبي ورحمةُ الله وبركاته، وبعد وفاته كنا نقول: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته»، فهل هذا صحيحٌ؟ وهل نقوله في التَّشهد؟**

● المشروع أن نقول مثلما علَّم النبيُّ -ﷺ- أصحابَه، فقد علَّمهم أن يقولوا: السلام عليك أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، فنقول كما علَّم الرسولُ -ﷺ- الصحابة، ولم يقل لهم: إذا متُّ فغيِّروا، علَّمهم وهم مسافرون إلى البلاد البعيدة أن يقولوا: السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله، يعني: يدعون له، فالسلام عليك هي دعاء له بالسلامة والرحمة والبركة، وأيها النبي معناها: استحضار النبي، وليس معناها أنهم يدعونه، وقولهم السلام عليك يعني: لك السلامة، ولك العافية والرحمة والبركة من ربك، وهو دعاء للنبيِّ -ﷺ-، وليس يُدْعَى هو، ولكنك تطلب من الله له السلامة والرحمة والبركة.

ومَن قال: «السلام على النبي ورحمة الله وبركاته» فلا بأس، لكن الأفضل أن يقول كما علَّم النبيُّ -ﷺ- الصحابة: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، هذا هو الذي علَّمه النبيُّ أمته، ومات على ذلك -ﷺ-.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات تعدل قراءة القرآن كاملًا

■ **هل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات تعدل في الأجر قراءة القرآن كاملًا من أوله إلى آخره؟**

● نعم، جاء في الحديث الصحيح أنها تعدل ثلث القرآن، «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلثَ القرآن في ليلة؟» (البخاري: ٥٠١٥)، فإذا قرأ ثلاث مرات: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١) كأنه قرأ القرآن، هذا من حيث الإجمال، لكن من حيث التفصيل لو حلف أن يختم القرآن مثلًا، أو نذر أن يقرأ القرآن، لا يكتفي بهذا القدر، كما أن مَن اعتمر في رمضان -وعمرته كما في الحديث الصحيح تعدل حجة- لا تجزيه عن حجة الإسلام، فهذا من باب بيان الفضل والتنويه بالفعل، ولكنه لا يساويه من كل وجه، فهذا من باب التشبيه، والتشبيه لا يقتضي المطابقة بين المشبَّه والمشبَّه به من كل وجه.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

حكم تخصيص شهر شعبان بالعبادات

■ **هل لشهر رجب وشهر شعبان أفضلية في الصيام، وفي العمرة وفي الصلاة؟**

● أمَّا شهر رجب، فليس له أفضلية وخصوصية على غيره من الأشهر، إلاَّ أنه من الأشهر الحرم، لكن أن يخص بالعبادة من صيام، وصلاة، أو صدقة، أو غير ذلك، فهذا لا أصل له، إنما هو كسائر الأشهر؛ لأنه لم يثبت دليل في تخصيص رجب بشيء من العبادة، وأمَّا شهر شعبان فقد كان النبي -ﷺ- يكثر فيه من الصيام، وكان يصوم غالبه، فالذي يصوم في شهر شعبان غالبه، هذا سنة، وليس هناك ما يشرع في شعبان غير الصيام، كما كان النبي -ﷺ- يفعل ذلك، وتخصيص النصف من شعبان بالصيام لا أصل له، وليلة النصف من شعبان تخصيصها بقيام بدعة لا أصل لها.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

صوم أيام من شعبان

■ **سائلة تقول: إنها تصوم كل اثنين وخميس، وتصوم أيضاً في شعبان، لكن والدتها تمنعها من الصيام في شعبان بحجة أنه لا يجوز الصيام قبل رمضان. فهل هذا صحيح؟**

● الشيخ: صيامك يوم الاثنين والخميس مستحب ومطلوب؛ فقد كان النبي -ﷺ- يصوم يوم الاثنين والخميس، ويقول: «هما يومان تعرض فيهما الأعمال على الله، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»، وكذلك الإكثار من الصيام في شعبان؛ فإن النبي -ﷺ- «كان لا يصوم في شهر مثلما يصوم في شعبان إلا رمضان»، فقد كان النبي -ﷺ- يصوم أكثر شعبان، لكن من لم يكن يصوم في شعبان فإنه منهي عنه، بمعنى أنه منهي أن يصوم قبل رمضان بيوم أو يومين، لقول النبي -ﷺ-: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم». فالمهم أن تبلغي أمك بأن صيام شعبان من السنة أن يصومه الإنسان كله أو إلا قليلاً منه.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله



السفر إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي



■ يريد أن يزور المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وهو بمكة ويسأل هل ذلك جائز أم لا؟

● يجوز للمسلم أن يسافر إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي، بل يستحب؛ لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وإذا كان بمكة فصلاته في المسجد الحرام أفضل من سفره للصلاة في المسجد النبوي؛ لأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه؛ ولا يجوز له أن يسافر إلى المدينة من أجل زيارة قبر النبي -ﷺ- أو قبور أخرى؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» . رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. وبالله التوفيق.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

موضع الوقوف أمام الجنازة وحكمته

■ ما الحكمة في أنَّ النبي -ﷺ- يُصلي على الجنازة عند صدر الرجل ووسط المرأة؟

● السُّنة أنه يقف عند رأس الرجل، وليس عند صدره، عند الصدر هذا من كلام بعض الفقهاء، لا دليلَ عليه، وإنما الثابت من حديث أنس وغيره الوقوف عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، يُحاذي وسطها، ويُحاذي رأس الرجل عند الصلاة عليهما، هذا هو المحفوظ عن النبي -ﷺ-.

أما الحكمة: فاللّه أعلم، هذا تعبّد تعبّدنا اللّه به، وعلينا أن نتأسَّى بالرسول -ﷺ-، أما الحكمة فللناس كلامٌ لا دليلَ عليه في ذلك، واللّه يقول -جلَّ وعلا-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، ويقول النبيُّ -ﷺ-: «صلُّوا كما رأيتموني أُصلي»، فعلينا أن نُصلي كما صلَّى، فإن علمنا الحكمة فهذا خيرٌ إلى خير، ونورٌ على نور، وإن لم نعلم فلا حرج علينا، ولا أعلم شيئًا واضحًا في الحكمة من جهة رأس الرجل، ومن جهة وسط المرأة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

الضابط في الجمع عند نزول المطر

■ كثر الحديث عن الجمع عند نزول المطر، فما الضابط في ذلك مأجورين؟

● الضابط الجمع بين المغرب والعشاء؛ لأنه الوقت الذي يحتاج الناس فيه إلى الراحة والبقاء في البيوت، ويكون فيه أيضا ظلام الليل، ولا يجوز الجمع إلا إذا كان المطر يبل الثياب، أما المطر الخفيف الذي لايبل الثياب فهذا لا يجيز الجمع، أو كان بين المصلين والمسجد وحل وطين في الأرض يخوضونه إلى المسجد، فهنا يشرع الجمع، فسبب الجمع هو أحد أمرين: المطر الذي يبل الثياب، وإما الدحل والطين الذي يخوضه الناس إلى المسجد في الليل، فيخفف عنهم بالجمع، وهناك سبب ثالث ذكره الفقهاء وهو: الريح الباردة الشديدة في الليلة المظلمة، هذه يباح الجمع فيها بين العشائين المغرب والعشاء، وبالنسبة للأرض المزفلتة الآن إذا توقف المطر فلا يجمع؛ لأن الأرض ليس فيها وحل وليس فيها طين.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

من أحبه الله أحبه الناس

■ هل صحيح أن من أحبه الله أحبه الناس؟

● نعم. هذا ثبت في الحديث الصحيح: «إن اللّه إذا أحب عبداً نادى جبرائيل، إني أحب فلاناً فأحبه، ثم ينادي جبرائيل في أهل السماء، إن اللّه يحب فلانا فأحبوه، ثم توضع له المحبة في الأرض» فيحبه أولياء اللّه وأهل طاعته، ليس أهل الشرك به، يحبه أولياء اللّه وأهل طاعته لما يوقع اللّه في قلوبهم من محبته؛ بسبب محبة اللّه له -سبحانه وتعالى-، وهكذا البغضاء «إذا أبغض اللّه عبداً نادى جبرائيل، إن اللّه يبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبرائيل، ثم ينادي في أهل السماء، إن اللّه يبغض فلاناً فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء في الأرض»، نعوذ باللّه، نسأل اللّه العافية.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-



الاحترام الواجب لولي الأمر.. مطلب شرعي ودستوري

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٩/٢/٢٠٢٤م

● ألقى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- نطقا ساميا بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٣، قال فيه: «ما أثقل حمل الأمانة! وما أعظم أداء القسم العظيم! وما أشد الوفاء بالعهد والوعد!»..

● ثم قطع سموه على نفسه عهدا من ست قيم عظيمة، وأكده قائلا: «وأنا اليوم وقد تسلمت زمام الحكم تكليفا لا تشريفا، فإني -من خلال مجلسكم الموقر- أعاهد الله -سبحانه وتعالى-، ثم أعاهد الشعب الكويتي الوفي كممثلين له».. ثم ذكر صاحب السمو تلك القيم، وهي: أهمية الإخلاص للوطن والشعب، والحرص على رعاية مصالح البلاد والعباد، والمحافظة على الوحدة الوطنية، والسعي لرفعة الوطن وتقدمه وازدهاره، والتمسك بالدين الحنيف والثوابت الوطنية والدستورية، واحترام القانون وتطبيقه».

● ثم وجه كلامه -حفظه الله- إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية، مبينا أن هناك استحقاقات وطنية كان ينبغي عليهما القيام بها، قائلا: «لم نلمس أي تغيير أو تصحيح للمسار، بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك عندما تعاونت السلطتان التشريعية والتنفيذية، واجتمعت كلمتهما على الإضرار بمصالح البلاد والعباد».

● ثم حذر صاحب السمو من دقة المرحلة الحالية وحساسيتها، وضرورة التمسك بالوحدة الوطنية، قائلا: «حذرنا في مناسبات عديدة؛ بأن الأزمات والتحديات والأخطار محيطة بنا! وأن الحكمة تقتضي منا إدراك عظم المسؤولية وحجمها، والتمسك بالوحدة الوطنية التي هي ضمانة البقاء بعد الله».

● ومثلما كان متوقعا، فقد صدر الخميس ٢٠٢٤/٠٢/١٥ مرسوما أميريا بحل مجلس الأمة الكويتي، بعد التنبيه من صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه- تجاه السلطة التشريعية بأهمية تقويم الأداء البرلماني؛ بحيث يتوافق مع تطلعات الأمة، وفي صالح الوطن والمواطنين.

● وقد دخلت الساحة السياسية في البلاد (أزمة حقيقية)، إثر غياب الحكومة عن جلسة مجلس الأمة يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٢/١٤، مع تمسك الحكومة بشرط حذف كلمة النائب عبدالكريم الكندري من المضبطة، لحضورها الجلسات المقبلة.

● وجاء مرسوم الحل رقم ١٦ لسنة ٢٠٢٤؛ بناء على المادة ١٠٧ من الدستور الكويتي؛ حيث أوضح المرسوم سبب الحل بالنص، على أنه: «وبناء على ما بدر من مجلس الأمة من تجاوز للثوابت الدستورية، في إبراز الاحترام الواجب للمقام السامي، وتعمد استخدام العبارات الماسة غير المنضبطة».

● وقد عبر مجلس الوزراء عن قلقه بعد هذا التطور الخطير في جلسة مجلس الأمة الثلاثاء الماضي (٢٠٢٤/٢/١٣) بقوله: فنحن «لا نقبل المساس بالمقام السامي، وهو أمر لا يتسق مع نهج الآباء والأجداد، ولا يعكس القيم الأصيلة التي جُبل عليها أهل الكويت».

● وقد رفع رئيس مجلس الوزراء كتابا لصاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد؛ لاتخاذ ما يراه سموه بحكمته المعهودة مناسبا، بشأن ما صدر عن جلسة مجلس الأمة المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٧، من وقائع ومجريات كانت محل استنكار واستهجان رسمي وشعبي؛ للمساس بالمقام السامي لحضرة صاحب السمو الأمير، والتجاوز على الأحكام الدستورية التي نصت عليها المادة ٥٤ من الدستور، بأن «الأمير رئيس الدولة، وذاته مصونة لا تمس».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص:ج8 / أ د 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـل الكويت





www.phf.org.kw

18 99 000